N°:18

مجلة أصوات

حوار مع:
الكاتب هشام طاهر
الحائز على جائزة أفضل
رواية مثلية لـ2013

هل أصبح بإمكان المثليين المغاربيين الزواج في فرنسا؟

العلاقات العاطفية بين المثليين
مقارنة العلم بينها وبين علاقات مغايري الجنس

هل يمكن للمكانيكيات "اللاجينية" بعلم الجينات تفسير المثلية الجنسية؟

المخرج حمزة بولعيز: أينما وجدت كلمة تابو إلا ورافقها التخلف والتعصب

نتائج إستبيان أكتوبر حول: المثليون و العلاقة مع الاسرة

العدد 18
2013/11

افتتاحية العدد

[بـقلـم : مروان بن سعيد]
/bensaid.mrn
@MarwanBensaid1

هل أصبح بإمكان المثليين المغاربيين الزواج في فرنسا؟

بعد أن أعلنت فرنسا قبل أشهر أن تشريع قانون "الزواج للجميع" لن يسمح لحاملي الجنسية المغربية, الجزائرية والتونسية بالزواج في فرنسا وذلك طبقا لاتفاقية قديمة لتنظيم الزواج بالأجانب تجمع بين فرنسا وهذه البلدان, عادت القضية في الأسابيع الفارطة لتطفوا على السطح من جديد بعد موافقة فرنسا على أول حالة زواج مثلية بين رجل مغربي بأخر فرنسي.

وقد سبق أن رفضت السلطات الفرنسية طلب توثيق زواج المغربي محمد و الفرنسي دومنيك, لكن القضية أخذت مجرى أخر بعد تضامن المجتمع المدني الفرنسي معهما وتضخيم قضيتهما عبر وسائل الاعلام, لتعلن السلطات الفرنسية بعد ذلك وجوب زواجهما رغب الاتفاقية التي تجمعها مع المغرب مبررة ذلك " بسمو القوانين المدنية على الاتفاقيات الدولية المبرمة".

زواج محمد بدمنيك خلّف ردود فعل متباينة في المغرب، حيث نشر الشيخ عبد الله النهاري شريط فيديو على اليوتوب منتقدا ما حدث ومطالبا السلطات المغربية باتخاد موقف صريح وصارم ضد زواج المغربي بفرنسا وأيضاً كل من فكر في الزواج المثلي خارج المغرب بسحب الجنسية المغربية منهم ومنعهم من دخول أرض الوطن. الفيديو الذي تم تسجيله بأحد الاعراس استهزأ فيه النهاري من زواج المثليين وهو يصف أسلوب حياتهم الذي لا يستوعبه فكره المتطرف.

اما وزير العدل والحريات مصطفى الرميد فقد احتج هو الاخر على هذا القرار المتمثل في السماح لمحمد المغربي بالزواج في فرنسا معتبرا ذلك انتهاكا غير مقبول للاتفاقية التي تجمع بين فرنسا والمغرب الشيء الذي قد يؤثر على العلاقات بين البلدين حسب تعبيره... كما أكد الرميد في وقت سابق أنه يستحيل إستحالة مطلقة قبول أي طلب فرنسي بشأن مراجعة الاتفاقية التي تمنع زواج مثليي الجنس المغاربة بفرنسا مضيفا أنه لن نقبل حتى فتح النقاش في الموضوع.

في المقابل عبر مجموعة من المثليين عبر مواقع التواصل الاجتماعي عن سرورهم بالموافقة على زواج محمد بدومنيك معتبرين ذلك انتصارا على القوانين التي تقمع حقوقهم ومعبرين عن رفضهم لملاحقة وقمع حرية المثليين حتى خارج الوطن... أما غالبية الشعب المغربي فعبر بتعليقاته هو الأخر كعادته عن رفضه لمثل هذه العلاقات مجترا نفس ردود الفعل التي تعودنا على قراءتها كـ "ضد الفطرة, وحتى الحيوانات لا تفعل هذا, وقوم لوط عادوا" وتعليقات أخرى تعبر جميعها عن الجهالات المحزنة المترسخة في هذا الشعب المغربي حول قضية المثلية الجنسية.

لكن السؤال الذي بقي مطروحا للآن هو: هل أصبح متاحا للمثليين المغاربة وغيرهم من تونس والجزائر بالزواج في فرنسا، أم أن محمد ودمنيك كانا حالة استثنائية فقط؟

[ساهم في تحرير هذا العدد]

ماهر الحاج / سارة / وسيم وسيل / أدريان عدنان / أماني سليمان / ميس / العنقاء المغربي / اسحاق النوري / مروان بن سعيد / AngelovA / أية سامي

[رئيس التحرير / المدير الفني]

مروان بن سعيد

[إلتقط صورة الغلاف وصور ضيف العدد]

didier reynaud

www.aswatmag.com
Aswat.lgbt@gmail.com

الكويت ودول خليجية تمنع المثليين والمتحولين جنسيا من دول أراضيها

أعلن مدير إدارة الصحة العامة الكويتي الدكتور يوسف مندكار عن مشروع "كويتي - خليجي" يهدف إلى كشف "الجنس الثالث" و"المثليين" خلال الفحص الطبي "الإكلينيكي" للوافدين المتبع في إجراءات الإقامة، على أن يمنع من دخول الكويت ودول الخليج كل من يحصل على شهادة "غير لائق".

وقال مندكار لصحيفة "الراي" الكويتية في عددها الصادر اليوم الإثنين إن "إجراءات مشددة ستتضمنها اللائحة الخليجية لفحص العمالة، لاسيما في هذا الجانب المتعلق بالجنس الثالث".

ولفت إلى أن "هذا المشروع سيطرح خلال اجتماع اللجنة المركزية لبرنامج العمالة الوافدة، الذي سيعقد في 11 نوفمبر المقبل في عمان بهدف تعديل اللائحة".

وأضاف مندكار أن "المراكز الصحية تفحص الوافدين إكلينيكيا، لكننا سنتشدد في الكشف على الجنس الثالث والمثليين؛ لمنحهم شهادة غير لائق، ومنعهم من دخول الكويت، وكذلك مجلس دول التعاون الخليجي؛ لأننا سنسير وفق اللائحة الجديدة المعدلة".

"نيو جيرسي" الـولاية الـ 14 التـى تشـرع قـانونيا زواج مثليـي الجنـس

أصبح زواج مثليي الجنس قانونيا في ولاية نيو جيرسي. وجاء هذا الإعلان بعد أن رفضت المحكمة العليا في الولاية طلب الحاكم الجمهوري كريس كريستي بتأجيل إصدار هذا القانون. بعد هذا الرفض، بدأت بلديات ولاية نيو جيرسي، .تتسلم رسميا طلبات للحصول على تراخيص الزواج المثلي قام سبعة من الأزواج في نيويورك بعقد قرانهم في حفل متواضع بعد عدة سنوات من الانتظار. على الرغم من أن ولاية نيو جيرسي اعترفت بالزواج المدني بين الزوجين من نفس الجنس منذ عام 2007 الا أنهم لم يحصلوا على نفس حقوق الزواج الشرعي. و يسمح هذا الأخير للمثليين جنسيا بالحصول على نفس الحقوق الممنوحة للأشخاص المتزوجين، مثل القدرة على تحصيل مستحقات الورثة، والأهلية للحصول على تخفيضات ضريبية.

أصبحت نيو جيرسي بدالك الولاية 14 التي تسمح بزواج مثليي الجنس، إلى جانب ولاية كاليفورنيا، نيويورك، واشنطن و غيرها.

الفيلـم المصري المـثلي "أسـرار عـائليـة" تحـت الـرقابـة مـن جـديـد

من المُنتظر أن تعلن هيئة الرقابة على المصنفات الفنية قرارها النهائي بشأن فيلم "أسرار عائلية"، خلال أيام، وذلك على رغم من أن الرقابة كانت شاهدت الفيلم من قبل، وأوصت بحذف بعض مشاهده، وكذلك وجّهت بتصنيفه على أنه فيلم لـ"الكبار فقط"، ولكن الرقيب الجديد د.أحمد عواض اتخذ قراراً باعادة مشاهدة الفيلم ومناقشة إمكانية السماح بعرضه.

وكان فيلم "أسرار عائلية" تسبب في خلافات بين العاملين بالهيئة، عندما اعترض بعض منهم على جرأة أفيش الفيلم.

يُذكر أن فيلم "أسرار عائلية" يتناول قضية المثلية الجنسية، الا ان الفيلم تناول الموضوع بشكل نمطي حيث صور المثلية الجنسية على أنها مرض سيتعافى منه بطل الفيلم لاحقا في نهاية القصة.
الفيلم من إخراج هاني فوزي، وتأليف محمد عبدالقادر، وبطولة محمد مهران، وسلوى محمد علي.

رئيس روسيا : سنـرحب بـالمثليين فـي الألـعاب الأولمبية الـشتوي بـ«سوتشي»

أكد الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، أن جميع الرياضيين والجماهير سيكونوا محل ترحاب في دورة الألعاب الشتوية التي تستضيفها بلاده العام المقبل، بغض النظر عن جنسيتهم وعرقهم وميولهم الجنسية.

وتعرضت روسيا خلال الآونة الأخيرة لانتقادات واسعة بعد التصديق على عدة قوانين لمكافحة الترويج للمثلية الجنسية وتبني المثليين للأطفال، الأمر الذي يقيد حقوقهم الأساسية.

وأعرب العديد من اللاعبين عن تخوفهم من التعرض للتمييز خلال الألعاب الأولمبية، بينما دعا العديد من النشطاء المدافعين عن حقوق المثليين لمقاطعة دورة سوتشي.

وفي هذا الشأن، شدد «بوتين» على أن المثليين لا يعانون من أي تمييز في البلاد، مشيرًا إلى أنهم «مواطنون يتمتعون بكافة الحقوق في روسيا».

طليق الفنانة حنان تـرك : أنـا لسـت مـثـلـي الـجـنس

خرج رجل الاعمال المصري خالد خطاب عن صمته بعد أيام من انتشار خبر حوله يأكد بأنه مثلي الجنس وأنه قبض عليه يرتدي ملابس نسائية خلال إجازته في مدينة دهب على ساحل البحر الاحمر وضبط في وضعية جنسية مثلية مع أحد الجنود المكلفين بمتابعة الحالة الامنية في المدينة.

الخبر الذي انتشر بسرعة عبر عدة المواقع، أشير فيه إلى أنه تم القبض على خطاب وتحرير محضر بالواقعة، لكن الأخير لم يتحمّل الاخبار التي انتشرت لاحقًا عن أزمات أولاده النفسيّة من طليقته الفنانة حنان ترك إضافة إلى ما تردد عن نيتهم السفر للخارج، فأصدر بيانًا شرح فيه حقيقة الامر مطالبًا بتوخي الدقة والحذر في نشر أي اخبار عنه.

وقال خالد في بيان له أن ما حدث خلال تواجده في دهب هو مجرد مشادة كلامية بينه وبين احد الضباط بسبب اهماله فى تحرير محضر له بعد فقدانه حافظة اوراقه ونقوده التي تحتوي على جواز سفر، وغرين كارد أميركي، ومبلغ مالي مهم.

أول مثلي مغربي يتزوج في فرنسا بعد تشريع قانون "الزواج للجميع"

سمحَ القضاء الفرنسي، يوم الجمعة الماضي، للمثليين بالزواج، بالرغمِ من وجودِ اتفاقيّة ثنائيّة بين المغرب وفرنسا، تجعلُ المغاربة غير مشمُولِين بقانون "الزواج للجميع".
السماحُ للمغربي محمد والفرنسي دومينيك بالزوَاج، جاءَ بمقتضى قرارٍ للقسم المدني بغرفة الاستئناف، بشامبرِيرِي، في السافوَا، قال عنهُ محامِي الزوجين، إنّ من شأنهِ أنْ يعيدَ الأمور إلى نصابها وينفذَ مبدأ قانون "الزوَاج للجمِيع" الذِي يفترض أنْ يتيحَ الحقّ هِي الزواج دون أيّ تمييز يقومُ على أساس الجنس أوْ الجنسيّة، وكيْ ينطبقَ على جميعِ المثليين جنسيًا بفرنسَا، بغض النظر على جنسية بلدانهم الأصليّة، يقولُ ميدِي بيسُون.
وقد خلصتْ استئنافيّة "شامبريرِي، إلى أنّ قانون "الزواج للجميع"، قدْ عدلَ ضمنيا الشق المتعلق بالاتفاقيات الثنائيّة، المبرمة بين فرنسا ودول أجنبية، لكونهِ ينصُّ بشكلٍ صريحٍ على كافة اشكال التمييز ضد زواج المثليين، على نحوٍ يعطلُ المادة الخامسَة من الاتفاقية المغربية الفرنسية.

بريتني سبيرز: المثليون أشخاص "رائعون ومرحون"... ولا أعتمد إستغلالهم إعلاميا

"بريتني" صاحبة أغنية "Work Bitch" التي تحظى بشعبية واسعة داخل مجتمع المثليين، أكدت في حوار لصالح إذاعة "NOW FM 99.7" أنها لا تتعمد استغلال المثليين إعلامياً كما اتهمها البعض، لكنها فعلياً تتأثر بهم وتسعد عندما تجد أعمالها تؤثر فيهم ويحبونها.
وعن مدى تأثرها بالمثليين جنسياً، أجابت سبيرز بما أوحى بأن التأثير محدود قد لا يتعد أن فريق التجميل الخاص بها أغلبه من المثليين جنسياً، إذ قالت:" الكثير من الفريق الخاص بتصفيف شعري والاهتمام بجمالي من المثليين جنسياً، ونظراً لقربهم مني فأنا أذهب كثيراً للتنزه معهم ولتمضية أوقات فراغ "، علماً بأن سبيرز قد وصفت المثليين جنسياً في حديثها بأنهم "أشخاص رائعين ومرحين".

الجدير بالذكر أن عدداً من المثليين قد أنشئوا مدونات من بينها "أصوات المثليين"، لانتقاد ما اسموه " استغلال المثليين جنسياً"، وهو ما فسروه باستغلال بعض الفنانين للمثليين وقضايا المثلية الجنسية من أجل الترويج لأنفسهم.

احصائيات : سان فرانسيسكو تضم اكبر نسبة للمثليين المصابين بالإيذز في العالم

افادت احصائيات حديثة ان مدينة سان فرانسيسكو تضم أكبر نسبة من المثليين الرجال بين المدن الكبرى فى العالم وأن ربعهم يحمل فيروس الإيدز . ونقلت رويترز عن وليام مكفارلاند رئيس الاحصاءات المرتبطة بفيروس اتش اى فى المسبب لمرض نقص المناعة المكتسب الايدز بادارة الصحة العامة فى سان فرانسيسكو قوله فى مقابلة انه رغم الانخفاض بشكل عام فى عدد السكان فى سان فرانسيسكو خلال السنوات الخمس الماضية الا ان هناك زيادة كبيرة فى عدد المثليين الرجال. وأضاف أن نحو 63 الفا و577 مثليا من الذكور من سن 15 عاما فأكثر يعيشون فى سان فرانسيسكو التى يسكنها 764 الف نسمة مشيرا الى ان واحدا من بين كل أربعة مثليين من الرجال بالمدينة نحو 8 ر25 فى المئة مصاب بفيروس اتش اى فى لتضم سان فرانسيسكو ما يصل الى 16 الفا و401 مصاب بالفيروس. والجدير بالدكر أنخ نسبة المصابين بفيروس اتش اى فى بالمدينة انخفضت منذ اخر دراسة

حوار مع :

الكاتب المغربي هشام طاهر

الحائز على جائزة أفضل رواية

مثلية لسنة الـ2013

هشام طاهر، كاتب مغربي شاب من مواليد 1989، منحدر من مدينة القنيطرة، أولى أعماله كانت مشاركته في مشروع كتاب "رسائل الى شاب مغربي" لعبد الله الطايع وأصدر بداية هذه السنة كتابه الأول "جعبوق" الذي حاز على جائزة أفضل رواية مثلية لسنة الـ2013 ...

حدثنا عن مجموعتك القصصية "جعبوق" وعن حضور موضوع المثلية الجنسية فيها؟

"جعبوق" هو عبارة عن مجموعة قصص صغيرة، كتبت أغلبيتها في القطار. بين القنيطرة، مدينتي، الرباط، الدارالبيضاء وطنجة. أغلبية هاته القصص مستوحاة من حيوات بعض الأشخاص الذين قابلتهم. مثلا "ماما أفريقيا" تحكي قصة امرأة إفريقية، مسار حياتها منذ اليوم الذي رحلت من بلدها "البوركينا فاصو" إلى المغرب مع الرغبة في الذهاب إلى إسبانيا، لكن الحياة قررت لها مسارا آخر غير الذي كانت ترغب فيه. هناك رسائل أيضا، جد شخصية، مثلا "رسالة إلى أب"، "هل تتذكر قبلاتنا".
بالنسبة لموضوع المثلية، هناك قصتان "عاصم" و"أحب البنات". هما قصة شاب مثلي، يقطن حي شعبي يعرف قيمة قوته التي تتمثل في مثليته، و في نفس الوقت لا يعرف إن كان ما يفعله جيد أم لا، لأن أصله مسلم. القصة الثانية هي قصة غرامية بين فتاتين، مليئة بالحب والدراما. أغلب القصص الأخرى، غير محددة هوياتهم الجنسية. للقارئ أن يستخلص ما يريد.

كيف كانت بدايتك مع الكتابة؟ هل كان حلم مند الصغر ام أن الفكرة جاء بعد مشاركتك في كتاب " رسالة الى شاب مغربي".

لا أستطيع الجزم في متى بدأت الكتابة، أظن أول قصة قصيرة كتبتها كانت في الابتدائي وكانت بالعربية، الكتابة بالفرنسية جاءت في عمر الـ15.
لكن في أحد الأيام وصلني اتصال من عبدالله الطايع، حيث سألني إن كنت أود أن أشارك في كتابة رسالة. هو أمر فاجئني، لكن قمت بالمهمة، بعد بضعة أشهر أعاد الاتصال بي ليؤكد لي مشاركتي في المشروع الكتابي الذي حمل عنوان "رسائل إلى شاب مغربي". بعد ذلك قررت أن أكتب، ليس فقط لنفسي، بل وللنشر أيضا !

الكثيرون يتجنبون في المغرب الحديث عن تابوه " المثلية الجنسية" أو الدفاع عنها لما قد يجر عليهم ذلك من انتقادات وشكوك حول هويتهم الجنسية... ألم يكن لدى هشام ايضا هذا التخوف؟

في المغرب، عدد التابوهات لا يحصى ! في قصصي، المثلية الجنسية واحدة من هاته التابوهات، كالدعارة، والانتحار، والاغتصاب. لا أحبذ فكرة الموانع، عندما أرى شخصا عيناه تحكيان قصة، أفعل ذلك. إن أرادوا التشكيك في هوتي الجنسية، فل يفعلوا. إن كانت فلسفتهم أن كل من يكتب عن موضوع فتلك هي شخصيته، آنداك، أنا شخص انتحر، و شابة تعيش في الشوارع، وامرأة من البوركينا فاسو، أم لطفلين، وعاهرة في بعض الأحيان !
القيل والقال لا يغني ولا يسمن من جوع. فحتى إن كنت مسلما، تصلي فرائضك الخمس، مع فجرها، وفي أوقاتها، وتصوم الخميس والاثنين، تزكي... خلاصة، سينتقدك الناس حتى وإن كنت كاملا ! المهم هو أن لا تترك كلماتهم تصيبك. يجب أخد النصائح، لكن فقط إذا كانت هادفة !

حصل أول كتاب لك "جعبوق" على جائزة "أفضل رواية مثلية لسنة 2013". ما انطباعك حول ذلك؟

هو بالطبع إفتخار لي ولعملي، خصوصا أنه الأول، فهذه أول جائزة لـ "جعبوق"، و قد حظيت بها في فرنسا !
لكن ليومنا هذا، بالنسبة لي الجائزة هي جائزة "جعبوق" وكاتب القصة. كل يوم أستيقظ كـ"هشام طاهر"، الشاب القنيطري، المغربي، الذي لا يزال يبحث عن هدفه، وما الذي يجب أن أحضره لعشائي، وما هي الأعمال التي يجب أن أقدمها في الغد، لدي عمل ودراسة تتحتم علي واجبات يومية.

نشرت مسبقا على موقعك الرسمي سلسلة "رسائل إلى شاب مثلي"... حدثنا عن ذلك؟

"رسائل إلى شاب مثلي" استوحت من "رسائل إلى شاب مغربي"، جاءتني الفكرة عندما تحدث معي شاب مثلي، وحكى لي عن معاناته في المغرب. فقررت أن أطمئنه وأبرهن له أنه ليس الشاب الوحيد في المغرب، في العالم، و في حالته !
طلبت من عدة أصدقائي المشاركة، مغاربة وأجنبيين، مسلمين وغير مسلمين، مثليين وغير مثليين. إخترت أحسن 7 رسائل، أضفت لهم رسالتي، ووضعتها في موقعي.

هل ترى أن الكتابات الأدبية اليوم بدأت تساهم بشكل إيجابي في صناعة وعي لدى المجتمع المغربي حول قضايا شائكة مثل المثلية الجنسية؟

الكتابات الأدبية لطالما ساهمت في نشر الأفكار، موجبة أو غير موجبة. الكتابات الجيدة هي التي تساعد الأفراد على التفكير، والكتابة عن المثلية الجنسية تجعل الناس تتساءل، و تبدأ في وضع الأسئلة. هذا أمر إيجابي في حد ذاته، لأن هذا ما تفتقده الثقافة المغربية. فالكل يعرف الـ"مثلية الجنسية"، لكن الجميع لا يفهمها، وهذا مايخلق الهوموفوبيا !

هل كتابك "جعبوق" متوفر في بلدان أخرى غير المغرب؟

"جعبوق" موجود في فرنسا. ويمكن اقتنائه في جميع الدول الفرنكوفونية كبلجيكا، سويسرا، كندا... ! هذا هو إعجاز الأنترنت. المسافة لم تعد لها قيمة كما الماضي !

كلمة أخيرة لقراء مجلة أصوات؟

لا يجب أن تنسوا: الفرد هو الذي يخلق المجتمع، و ليس العكس. وما يخلق جمالية مجتمع هو اختلاف أفراده.
إفتخروا بمن أنتم، ليفتخر الأخرون بكم !

حوار مع:

المخرج المغربي
الشاب حمزة بولعيز

”
إن كنت أتحدث عن المثلية الجنسية أو النفاق المجتمعي أو غيرها من المواضيع فهذا ليس وقاحة مني، وإنما هو تعبير عن الذات وعن الكينونة.
“

ماهي فرقة فرجة للجميع وما أعمالها ؟

فرقة فرجة للجميع أو بالفرنسية "Spectacle pour tous" هي فرقة مسرحية بالدرجة الأولى، لكننا نهتم عموما بفنون الفرجة الحية. تأسست الفرقة بمدينة طنجة من طرف المخرج حمزة بولعيز إضافة إلى مجموعة من الفنانين من مختلف الجنسيات، تتضمن الفرقة قسمين: قسم للمحترفين وقسم خاص بالهواة، أهم الأعمال التي أنجزتها الفرقة هي كالاتي:

- عرض "إحدى عشرة دقيقة" المقتبس عن رواية إحدى عشرة دقيقة لباولو كويلو، تحكي المسرحية قصة مومس من مدينة طنجة في الصباح الكل يلعنها ويضربها وفي الليل الكل يبحث عنها...
- مسرحية "حسن الكليشي" نص للكاتب والمخرج المغربي جواد السنني، تحكي المسرحية قصة شخص عاش في أسرة غير سوية، يكتشف الجنس الليطف عبر الأنترنيت، حيث سيقضي معضم حياته، قبل أن يلتقي بجماعة إسلامية تدعوه للجهاد. العمل تم انجازه بشراكة مع دباتيتر...
- العمل الأخير عنوانه "هما"، تم إنتاج هذا العمل بمنحة من مؤسسة المورد الثقافي، اختير هذا العمل من أصل مئات الأعمال المسرحية التي يتقدم بها مجموعة من الفنانين المستقلين من كل دول العالم العربي، فزت بها أنا إلى جانب مخرج آخر من جمهورية مصر الشقيقة . هي مسرحية تحكي بكل بساطة قصة شخص مثلي الجنس، ضغط عليه المجتمع ليزوج من امرأة، فتزوجها لإرضاء مجتمعه، ليتواصل ضغط المجتمع بعد ذلك من أجل أن يلدا ولدا...

غير الإبداع، الفرقة تشتغل سنويا على برامج ثقافية أخرى تخدم الصالح العام كتأطير مجموعات من الورشات لفائدة الشباب وكذا الأطفال بكل من طنجة والرباط. تسهر الفرقة كذلك على برنامج أجي تفرج، هذا البرنامج الذي وللأسف تم توقيفه مؤقتا. يعمل هذا الأخير على توزيع العروض بشمال المغرب وإعطاء إقامات فنية لشباب قصد الإبداع وكذا التجريب، كما أنه في نفس الوقت برنامج يساعد الدولة على تقريب المسرح من الناس. هذا البرنامج الهدف منه بالدرجة الأولى هو توفير برنامج سنوي للجمهور يهتم بفنون الفرجة الحية، ليتعودوا القدوم للقاعة واقتناء التذكرة لمشاهدة العرض. وبعد كل عرض نخصص حلقة نقاش مفتوحة، لإعطاء الجمهور الحق في الانتقاد والتعبير عن رأيه بكل أريحية بخصوص العرض الذي شاهده، وذلك أمام الفنانين المشاركين في العرض. كل هذا حتى لا يبقى الفن بعيدا عن المجتمع، ولكي نتعلم جميع تقنيات النقد البناء والحوار، لقد كان فضاءا مفتوحا لكل الفنانين الشباب الأحرار دون أي إكراه أو تعصب.

تتميز أعمالك بالجرأة في اختيار المواضيع وكذا في اللغة المستعملة، هل ترى أن المجتمع المغربي أصبح قادرا على كسر التابوهات واسيعاب مواضيع كهذه؟

أعمالي تتميز بجرأة؟ صحيح، لأن الجرأة أعتبرها عنصرا مهما من عناصر الصنعة المسرحية بالنسبة لي. لأن الفن عموما أظن عليه أن يكون جريئا كونه مرآة المجتمع، وإذا كان مرآي فالمرآة لا تكدب، إذا كان وجهك متسخا أو به عيب فستعكس لك ذلك. إلا أن هنالك فرق كبير بين الجرأة والوقاحة، أنا لست بوقح كما يدعي البعض، لكني جريئ وأعبر عمّا أحسه وما أعيشه، كوني فرد مهم ذاخل هذا المجتمع كغيري من الناس، أشاهد مجتمعي، أحلل مجتمعي، أتوصل إلى نتائج تخص مجتمعي، ثم أنتقد مجتمعي عن طريق الإبداع وقد أخطأ. أظن أن هذا هو دوري كفنان وهكذا أشتغل. طبعا أعتمد أساسا على حساسيتي الفردية وخصوصية جسدي، إن كنت أتحدت عن المثلية الجنسية أو النفاق المجتمعي أو غيرها من المواضيع فهذا ليس وقاحة مني، وإنما هو تعبير عن الذات وعن الكينونة. هل تعلم لماذا نسمي هذا بالجرأة؟ لأننا في المغرب لا زلنا غير قادرين على التعبير بحرية.

كلمة تابو بالنسبة لي "كليشي" وعار أن تقال، هذه الكلمة لا توجد في قاموسي، لأنها كلمة لا معنى لها. أنا أنظن أن أي مجتمع ديمقراطي حر، يؤمن بالحوار البناء، وقيم التسامح، والسلم، والسلام، والتآخي إلى آخره من التعابير... يجب ألا تذكر كلمة تابو فيه. لا يعقل أننا في 2013 ولازلنا غير قادرين على التحدث في بعض المواضيع لأنها "تابوهات". يجب أن نتحدث ونعبر عن كل شيء، أين المشكل؟ العلم والمنطق هما من يحكمان في الأخير. لأن "تابو" ككلمة تجعلك أمام شيء مسلّم لا تستطيع مناقشته، وبالتالي لن نستطيع حل مشاكله. وإذا تمعنا جيدا سنجد أن التابوهات هي سبب ترجعنا في عدة مجالات، فأينما وجدت كلمة تابو إلا ورافقها التخلف والتعصب والمشاكل.

أظن أن المجتمع في بعض المناطق وبعض المدن الكبرى في المغرب أصبح اليوم قادرا على الاستعياب وفهم بعض المواضيع الحساسة، واحترام خصوصية الآخر، ولكن رغم كل هذا تبقى هاته الفئة قليلة جدا بالمقارنة مع مجموع المواطنين، لذلك تراني ألجأ إلى لغة صورية وأشتغل على المرموز كي لا أقع في خطأ الذي وقعت فيه السنة الفارطة مع عرض حسن الكليشي، هذا العرض الذي قيل لي وبالواضح ومن طرف جهات مسؤلة أنني لن أتمكن من عرضه لأسباب جد تافهة متلا : كان عندي ممثلة تجسد أحد الأدوار وهي ترتدي تبّانا وحمالات صدر، وكان هذا من بين الأسباب التي جعلت هذه الجهات ترفض توزيع العرض. هدا عبث، هدا فصام، لأنه فالبحر مثلا يكون الناس بنفس اللباس. المهم أنني حاولت ما أمكن هذا العام أن أقدم عرضا جميلا كالعادة وأركز على المرموز دون أن أبتعد عن الرسالة التي أود تمريرها، والحمد الله أظن أني توفقت، والدليل أن العرض يتحدث عن المثلية الجنسية، المجتمع الذي يتذخل فحياة الفرد الخاصة باسم الدين والصالح العام، والجسد الذي حوله هذا المجتمع لأطراف فيها ما هو حلال ذكره وفيها ما هو حرام قوله، إلى غيرها من المواضيع التي يقال عنها طابو وجريئة. قاعة المسرح يوم العرض الأول كانت ممتلئة عن آخرها ولم يغادرها أحد. بل هناك من بكى أثناء العرض، أظن أنا هذا شيئ جميل ومعطى إيجابي، إذ بإمكاني عرض هذا العمل في أي مكان، دون احراج أي جهة أو أي مؤسسة حكومية.

حدثنا عن حضور موضوع المثلية الجنسية في مسرحية "هوما"؟

المثلية الجنسية في هذا العرض حضورها متمثل في شخص محمد الشخصية الرئيسة في العمل. محمد هو في الأصل مثلي الجنس، وكما هو متعارف عليه علميا وعالميا الشخص المثلي الجنس لا يمكنه أن يصبح شيئا آخر غير مثلي الجنس، لكن من خلال هاته المسرحية نستنتج أنه أمر ممكن كونه يعيش في مجتمع حثه على الزواج. وحتى يرضي محمد أهله ويكمل دينه، قرر الزواج من أسية، رغم أنه لا يحس بأي انجداب اتجاه الفتيات، ذلك هو هال العديد من المواطنين المغاربة، وحتى في الخارج حيث يتزوج بعض المثليين فقط لإخفاء مثليتهم. محمد سمع كلام عائلته وتزوج، وأصبح يعيش بعض المشاكل مع زوجته، ثم تركها تبحث عن رجل آخر ليلبي رغباتها الجنسية. والمصيبة الكبيرة هي تدخل العائلة ومطالبتهم بوضع طفل! فاستقدم محمد رجلا غريبا ليلبي تلك الرغبة، وذلك حتى لا تنكشف ميولاته الجنسية وليثبت أنه رجل. وهنا بدأت المشاكل الكبيرة... هذا ما تحدثت عنه في جوابي عن السؤال السابق، ولأن المثلية تابو، حرام، وعيب، فعل محمد ما فعل. أظن أن العيب والتابو

الكبير هو هذا المجتمع، ما دنب داك الطفل المسكين مسكين؟ أم أن إسكات العائلة والجيران، والحافظ على التقاليد والأعراف أهم من ذلك؟

أظن أنني من خلال هذا العمل واضح في أفكاري ولا أفسد مكارم أخلاق مجتمعي، أريد فقط أن أنبه من يقولون هذا الكلام، أنهم أحيانا على خطأ، والدليل أمامهم، قصة كقصة عرض هما خير عبرة. رجلان متزوجان وفرحان، خير من عائلتين غارقتين في المشاكل. في الحقيقة المجتمع هو من يصنع المجرمين والشخصيات السيكوباتية المريضة بتقاليده وأعرافه البالية.

المثلية من خلال هاته المسرحية ممثلة بشكل درامي تراجيدي، العمل ليس بقصة حب جميلة تجمع محمد بحبيبه، العمل هو نقل للمعاش اليومي الذي يتكيف معه مجموعة كبيرة من مثلي الجنس المغاربة. أفهم جيدا أنها حقيقة صعبة بالنسبة للكثيرين، لكنها حقيقة وستبقى حقيقتي وحقيقتك وربما حقيقة ابنك الصغير.

ألا تعتقد أن إظهار أحد أبطال المسرحية كرجل غير قادر على تلبية رغبات زوجته الجنسية قد يزيد من ترسيخ الأفكار الخاطئة عن المثلية الجنسية لدى الجمهور المغربي ؟

أول أفضل كلمة حب على أن اتلفظ بكلمة الجنس، محمد من خلال المسرحية ليس قادر على ممارسة الحب مع أسية كونها بنت، هو يحب الرجال ولا يمكنه ممارسة الحب إلا مع رجل سيحبه، أنا لا أرى في هذا أي ترسيخ لأي فكرة خاطئة عن المثلية، صحيح أن بعض الناس ممن لا يعرفون شيئا عن المثلية وغالبيتهم فئة غير مثقفة في هذا الموضوع، يحسبون أن الرجل المثلي ضعيف جنسيا، طبعا هذا خطأ. سأعطي مثالا بالمقلوب: إذا كان شخص ما مثلا يحب ممارسة الحب مع البنات، ووضعناه أمام رجل ولم يحس بشيء، فهل نسمي ذلك عجزا جنسيا؟ المسألة بعيدة عن العجز الجنسي كون هذا الأخير هو مرض عضوي وأظن أن له علاجات، فيما المثلية الجنسية ليست بمرض ولا بعجز ولا إعاقة ولا أي شيئ من هذا القبيل، هي هوية جنسية تخص بعض الأفراد من هذا المجتمع.

صورة من العرض المسرحي

صورة من العرض المسرحي

هل تفكر في أعمال قادمة ؟ و أين ستعرض مسرحية "هوما" مستقبلا لمن فاته العرض ؟

طبعا أفكر دائما في مشاريع وأعمال جديدة، أشتغل ليل نهار دون انقطاع. أنام ليلا في فراشي وأنا أحلم بما أود إنجازه، أستفيق وأنا أفكر فيما سوف أنجزه اليوم، حقيقة أحب مهنتي كثيرا، وأشكر الله على هاته النعمة. أعمل على تطوير معارفي وتقنيات اشتغالي. كل سنة أنتج على الأقل عرضين. عرضي المقبل اسمه: "عمشوطة"، سيتم تقديمه يوم 30 نونبر 2013 بالمركب الثقافي لمدينة تطوان. العمل يحكي قصة نادلة ستطرد من عملها بسبب بطنها المنتفخ إثر حملها، فقد أصبح شكلها بشعا وغير صالح لخدمة الزبائن.

أما بالنسبة لمسرحية "هما" فأنا الآن في صدد التحضير لجولة وطنية وكدا دولية، ربما سنقدم العرض مرة أخرى قريبا بطنجة في إطار المهرجان الدولي للمسرح الجامعي. عرض آخر ربما سنقدمه كذلك بالمهرجان الدولي للضحك بالجديدة. وعروض أخرى ستقدم بشراكة مع المسرح الوطني محمد الخامس، إضافة إلى عرض آخر سنقدمه بجمهورية تونس الشقيقة عما قريب، وبهذه المناسبة أدعو كل الجهات التي بإمكانها دعم الجولة سواء كانوا أفرادا أو مؤسسات التدخل السريع والمساعدة في مصاريف انجاز هاذه الجولة التي أتمنى أن تكون جولة حقيقة ونقدم هذا العرض أكثر من 100 مرة. نتوفر على توتيق فيديو للعرض كاملا في حالة الطلب، وكدا باقي التفاصيل التقنية.

هل يمكن للميكانيكيات "اللاجينية" بعلم الجينات تفسير المثلية الجنسية؟

[ترجمة : سليم بن علي]

/jimie.kay

أ العلماء الذين يبحثون عن جينات معنية بظهور المثلية الجنسية هم يتجهون في الطريق الخطأ، وفقاً لثلاثة باحثين من الولايات المتحدة الأمريكية والسويد. وفقا لطرح هؤلاء العلماء الثلاثة، الميكانيكيات "اللاجينية" [إنظر الملاحظة رقم ٢ في نهاية المقالة] التي تؤثر على الإتصالات الخلوية للأندروجينات (هرمونات التذكير) في الدماغ قد تُمكّن من تفسير التوجه الجنسي للبشر وتوريثه [وليس الجينات نفسها]. [الأبحاث اللاجينية تُعنى بدراسة التغيرات الوراثية الناتجة عن النشاط الجيني ولكن ليس عن التغير في التسلسل النيكلوتودي لل DNA نفسها؛ فاختلافا عن ما هو معروف عن دراسة الجينات المعهودة، فهذه التغيرات الوراثية "اللاجينية" ليست ناتجة عن التغير في التركيبة الجينية نفسها وانما يسببها عوامل خارجية اخرى].
في بحث لهم نشر في أواخر العام الماضي (11 ديسمبر 2012) في المراجعة ربع السنوية لعلم الأحياء، يقترح العلماء نموذجاً يصف ويوضح تعزيز المؤشرات "اللاجينية" التي تقود عملية التطور الجنسي عند الذكور على أنها قد تكون خلف التوجه المثلي الجنسي عند الإناث، والعكس صحيح. قدم العلماء نموذجهم لشرح كل من المعطيات التالية: أن هناك ميول وراثي لظهور المثلية الجنسية في الأسر، وايضا حقيقة أنه للآن لم يتم التعرف على جين مسؤول عن الميول المثلي.

تقول مارجريت مكارثي "أن النظريه مثيرة جدا، وتطور جديد مثير للاهتمام ومعقول"، مكارثي، عالمة الأعصاب في جامعة ماريلاند وتدرس كيفية تأثير الهرمونات على نمو الدماغ. هي لم تشارك في إنتاج النموذج، ولكن قالت محذرة "أنه حتى الآن النظرية غير مثبتة بأية بيانات".

بالفعل، أندريا سياني، وهي عالمة في علم النفس التطوري في جامعة بادوفا، تعتقد أن هناك عدة عوامل متنوعة، بما في ذلك الجينات والميكانيكيات "اللاجينية،" التي تؤثر في التوجه الجنسي. وتضيف "أنه من من عدم الفائدة التصديق بأن هناك جواب واحد شافٍ وكافٍ لتفسير ظاهرة المثلية الجنسية ككل".
النموذج المقدم تم تطويره من قبل ويليام رايس، عالم الوراثة التطوري في جامعة كاليفورنيا، سانتا باربرا، وسيرغي جافيرتز، وهو عالم رياضيات في جامعة تينيسي، وأوربان فرايبيرغ، عالم الأحياء التطوري في جامعة أوبسالا. الفكرة أن الميكانيكيات "اللاجينية"، بدلا من الجينات نفسها، هي القوة الأساسية التي تولد المثلية الجنسية، هي فكرة نشأت عن عدة ملاحظات، قال رايس.

أولا، تبين الأدلة أن المثلية الجنسية تُوَرَثُ في العائلات. ولكن مع هذا إلا أن هناك نسبة 20٪ فقط من التوائم المتطابقة [التي تكون جيناتهم متطابقة مئة بالمئة] التي يكون فيها كلا التوأمين مثلي الجنس، قال رايس. بالإضافة الى ذلك، إن دراسات الربط الجيني (الدراسات الجينية المعنية بدراسة ميول بعض الجينات بأن تورث مع بعضها البعض خلال عملية الإنقسام الخلوي لاسباب معينة كتقاربها في الموقع على الكروموسومات مثلا، وبذلك يمكن القول على أنها "مرتبطة" وراثيا] التي تبحث عن الدعامة الوراثية للتوجه الجنسي لم تظهر أي جينات " أساسية [أو بارزة]" مسؤولة عن المثلية الجنسية. "وهذا جعلنا نشكك بأن هناك شيئا عدا عن الجينات يؤدي الى توريث هذه الظاهرة".
الميكانيكيات "اللاجينية" هو مرشح مناسب.
ويركز هذا النموذج على دور الميكانيكيات"اللاجينية" في تشكيل كيفية استجابة الخلايا لإشارات الإتصال الأندروجينية (إشارات الإتصال الأندروجينية هي نوع من الإشارات تتصل بها الخلايا وتفهم على بعضها من خلالها)، وهذه الكيفية هي أحد المحددات الهامة لنمو وتحديد الغدد التناسلية. ويشير الباحثون الى أن الأندروجينات (هرمونات التذكير) نفسها هي أيضا من العوامل الهامة في تشكيل التوجه الجنسي، وأن جينات متعددة مسؤولة عن إدارة وتوجيه إشارات الإتصال الأندروجينية هي يتحكم بها التعديلات "اللاجينية." هذه العلامات " اللاجينية"، هم يجادلون، من الممكن أن تورث بين الأجيال.
وكمثال على كيفية تأثير الأندروجينات على الجنس، يشير الباحثون إلى الفتيات اللواتي لديهن تضخم الغدة الكظرية الخلقي (CAH)، حيث تفرز أجسامهن مستويات عالية جدا من هرمون التستوستيرون، وغالبا ما يظهرن أعضاء تناسلية أكثر تذكيرا مقارنة بنظيرهن من الفتيات الآتي لا تتسمن بتضخم تلك الغدة، وأيضا إلى ارتفاع في نسبة المثلية الجنسية . لكن مستويات هرمون التستوستيرون في المرحلة الجنينية تكون على نفس المستوى في بعض الأحيان بين الذكور والإناث الذين يتطورون بشكل معهود، ولا يؤدي ذلك الى تذكير أو تأنيث أكثر أو أقل في نشآت أعضائهم التناسلية، مما يوحي بأن هناك شيئا آخر يلعب دوراً ما هنا.

الجواب، على إفتراضهم، هو الحساسية المتعلقة بالأندروجينات او الطريقة التي يتم فيها ملاحظت وجود هذه الأندروجينات. هناك مجموعة متنوعة من البروتينات التي يمكن أن تعدل إشارات الإتصال الأندروجينية، ويفترض الباحثون أن الاختلافات في الحساسية لهذه الإشارات بين الأجنة الذكور والإناث تساعد على توجيه تمايزهم الجنسي. رايس وزملاؤه يقترحون أن مثل هذه الحساسية قد يكون مسؤول عنها الحصول على العلامات "اللاجينية" التي من شأنها أن تجعل الإناث أقل حساسية لوجود والإستجابة الى الأندروجينتات التذكرية، وتجعل الذكور أكثر حساسية للإستجابة لهم.

تتطور مثل هذه العلامات "اللاجينية" في وقت مبكر من مرحلة النمو بالعادة، حين يتم برمجة الخلايا لتصبح متخصصة وذا نوع خلوي معين. ولكن، يعتقد الباحثون بأنه قد يمكن توريث هذه العلامات من أحد الوالدين. إن أغلب المؤشرات "اللاجينية" يتم حذفها خلال فترة تطوير الخلايا الجرثومية وبعد فترة وجيزة من عملية التخصيب لكي يتم برمجة الخلية حسب تخصصها بالمؤشرات "اللاجينية" التي تتناسب معها. ولكن إذا لم يتم مسح هذه المؤشرات "اللاجينية" المعنية بتوجيه التطور الجنسي بشكل معهود فإن الأم تستطيع أن تورث هذه المؤشرات التي تتعلق بالتطور الجنسي الأنثوي الى طفلها الذكر، مما قد يسبب ميول جنسي للذكور، والعكس الصحيح للإناث وتوريثهم تلك المؤشرات من الأب فيصبحوا على ميل جنسي للإناث، حسب نظرية هؤلاء الباحثين.
هذه الإفتراضية لم يتم دعمها بالأدلة العلمية وانه بلا شك من الصعب دراستها ويرى العديد انها قد لا تكون مهمة للبحث. ما رأيك؟

١. هذه المقالة مقتطفة عن المقالة الإنجليزية الموجودة على هذا الرابط: http://goo.gl/T3BKc

٢. تأتي كلمة "اللاجينات" من المصطلح الانجليزي (epigenetic)، ولكن هذه ترجمة خاطئة الى العربية، لأنها تدلي بإنفصال تام عن الميكانيكيات الجينية، بينما قرينها باللغة الإنجليزية لا يعطي نفس الدلالة إذ أنه مركب من كلمتين (epi) و (genetics) حيث أن مصطلح (epi) مأخوذ من اليونانية ومعناه "حول" وليس "لا". هذا يعني باختصار أن الأطروحة هنا ما زالت معنية بالجينات ولكن ما يقصده علماء الأحياء هنا أن التغيرات التي قد تورث من الأباء الى الأبناء ليس نتيجة للتغيرات في تسلسل النيوكلوتيدات الجيني المكون لل DNA نفسه وإنما في التعبير الجيني أو النمط الظاهري الخلوي، الذي ينتج عن التركيبة الجينية التحتية، أو بمعنى آخر، هي أن بعض النتائج الناشئة من ال DNA، وهي ما يسمى بهذه المقالة هنا بالمؤشرات او العلامات او الميكانيكيات "اللاجينية"، هي التي قد تكون مسؤولة عن الميول الجنسي وتوريثه، وليس التركيبة التحتية لل DNA نفسها

الهوموفوبيا في كل مكان

[بقلم : عدنان ادريان]
/adrian.maroc

هوموفوبيا المجتمع

عاهة المجتمع، ظاهرة غير طبيعية، قذر، منحل، شاذ، منحرف أخلاقيا، مريض ... أنا مثلي يا جهلة، أنا إنسان يا من تجردتم من الإنسانية، أتوصل برسائل الشتم والسب وهذا جعلني مع الوقت أكثر قوة ومدني بعزيمة حقيقية لأكمل حياتي كما أريد أنا وليس كما يريدون هم، مثلي أنا وهذا تاج على رأسي أتشرف به بكل فخر وعزة، لن أرجوكم أن تكفوا من تحقيرنا فهذا يثبت أكثر وأكثر وجودنا، أنا طبيب، محامي، مقاول، أستاذ، شرطي، أنا أخ وأخت وخال وخالة وعم وإبن عم، أنا أم وأب كتب عليم القدر أن يخضعوا لحكم المجتمع ويتزوجوا بشكل تقليدي حتى يقفلوا أفواها تركع لتقاليد وعادات الأجداد، مجتمع قد رمى بالعقل والمنطق والإحساس ووضع مكانهم خلطة من الأساطير جعلت عقله مقيدا إلى الأبد، مجتمع لا زال يرى في قبلة بسيطة تعبر عن المحبة الصادقة النقية جريمة تستوجب حكم القضاء، مجتمع يرى في الحرية خلاعة وفي الحق خروج عن الدين، للأسف هكذا أنت يا وطني الحبيب

هوموفوبيا القوانين

يحز في نفسي عند سماعي لاعتقال المثليين، أتحسر لما يحدث وأشعر بالخزي خصوصا أننا في الـ2013 ولازلنا في بلدنا نهان ونحاكم فقط لأننا نحب، في الوقت الذي تشرع فيه كل سنة دول جديدة في العالم زواج المثليين وحقهم في التبني وضمان حقوق متساوية لهم مع باقي فئات المجتمع.

أتحسر لـ 82 حالة حوكمت بتهمة الشذوذ الجنسي في المغرب سنة 2012 ، لكن لا عليكم مهما طال الزمان سينتصر المثليون وسنرفع علم المثلية حتى آخر دولة عربية في العالم.

> "لازلنا في بلدنا نهان ونحاكم فقط لأننا نحب، في الوقت الذي تُشرّع فيه كل سنة دول جديدة في العالم زواج المثليين"

الشاذة من أمثال فتوى "الجزرة" و"اغتصاب الجثة"، يحرمون ويبيحون على هواهم، ضقنا صدرا بخرافات شيوخ الفضائيات والخطابات المتعصبة. هذا التعصب نفسه هو الذي دفع الكويت قبل أسابيع لتشرع قانونا لم يكن في الحسبان، أسمته الفحص الطبي" الإكلينيكي" يجرى للوافدين على البلاد للتأكد من ميولاتهم الجنسية حتى يتم منع المثليين منهم أن تطأ أقدامهم أرضا "إسلامية طاهرة"، قانون يعبر عن جهالاتهم حول المثلية حيث يعتقدون أنها مستوردة من الخارج وأسلوب حياة غربي وسيقضون عليه بمنع المثليين الأجانب من دخول الكويت ... وعند اكتشاف مثلية أحدهم عبر الفحوصات تقوم الدولة بالختم له أنه "غير لائق"، أقول لهم المثلي ليس بغير لائق فالمثلي لائق ومتألق.

هوموفوبيا فيسبوكية

ظهرت مؤخرا مجموعة من صفحات الفيسبوك تقوم بنشر صور لمثليي الجنس حتى تقوم بمضاعفة عدد معجبيها وذلك بإظهار المثلي بصورة مزرية نمطية ويضعونه أمام أفواه مدافع آدمية. من جهة المعجبين فهم يقومون بعملهم على أكمل وجه، تعليقات في قمة الإبداع وردود أفعال تعبر عن الصدمة بشتى أنواعها وحتى السب أصبح فن وله قواعد وأسس محددة . لربما مشاعرنا الراقية أو طباعنا الرقيقة الصافية تستفزهم، يا للحسرة، والمثير في الموضوع أن المثليين المعنيين بالأمر يعرفون أحق المعرفة أنهم يتعرضون لإضطهاد من لدن المعلقين وأمام كل هذا لا يهتم أغلبهم لا لشتائمهم ولا لقهقهاتهم التي لا تغني ولا تسمن من جوع و هذا دليل و نقطة ايجابية على أن الفرد المثلي العربي بدأ يستفيق من غيبوبة الهوموفوبيا و لم يعد يكترث لأمر المجتمع و فعلا قد وجد نفسه بعد أن كان تائها بين حلول لمثليته الطبيعية و اقتنع أنها طبيعة لا ابتلاء كما يعتقد شيوخ الفضائيات و اليوتوب.

الطبقة الإجتماعية والحرية المثلية

[بقلم : أية سامي]
@Yue0292

هل تلعب الطبقة الاجتماعية دورا في حياة المثلي (ة) العربي(ة)؟ هل تسهل الطبقة الاجتماعية الغنية بوح المثليين/ات بمثليتهم أو إقامتهم لعلاقات؟ ماذا عن المال؟ هل يلعب دورا في حياة المثليين/ات؟ وهل – إن كان – يلعب دورا مختلفا عن دور الطبقة الاجتماعية؟ هذه أسئلة تحاول المقالة طرحها. قد لا يكون لها أجوبة محددة في المقالة، هي هنا لتثير تفكيركم.

نبدأ بدراسة العلاقة بين الطبقة الإجتماعية وبين حرية المثلي. قد يبدو للوهلة الأولى أن هناك – بالطبع – علاقة طردية بين طبقة المثلي(ة) الاجتماعية وحريته(ا). هناك محورين للحرية تتطرق إليهما المقالة: البوح/ الخروج إلى المجتمع وإقامة علاقات. دعونا ندرس الأول: الخروج (من الخزانة). هل يمكن لارستقراطي أن يعترف أنه مثلي؟ هل يمكن لارستقراطية أن تعترف أنها مثلية؟ قد تبدو الإجابة سهلة: بالطبع نعم، فهم لا يخشون شيئا، ولكن انتبهوا؛ لدى الطبقات الاجتماعية العالية اهتمام كبير بالمظهر الاجتماعي، وقد يفسد على أب أو أم من طبقة اجتماعية عالية أن تعلم أوساطهم أن لديهم ابنا أو بنتا مثلي(ة). وفي هذه الحالة يصعب على المثلي(ة) الخروج لأن مجتمعاتنا ما زالت تنظر للمثلية على أنها عار/ حرام/ عيب/ مرض/ انحراف، حتى في مستويات ثقافية واجتماعية عالية. إذا، فهل يسهل على المثليين/ات من الطبقات الأخرى البوح بذلك؟ لدينا مثلا الطبقة المتوسطة العليا، وهؤلاء غالبًا ما يكونون متعلمين ذوي وظائف أو أعمال خاصة متوسطة أو عالية المستوى. لديهم بالطبع صورة اجتماعية يريدون الحفاظ عليها وقد يكون الضغط العائلي عليهم هو نفس الضغط على الاستقراطي ولكن هناك دائما اختيار الاستقلالية، الانتقال إلى مدينة أخرى مثلا أو الخروج إلى المجتمع وتحمل عقبات ذلك.

الطبقة المتوسطة الدنيا من ربات البيوت وأصحاب الوظائف والأعمال الأقل مرتبة وأجرا والمرتبة الدنيا من الحرفيين والفلاحين والعمال قد تتراوح من النقيض إلى النقيض؛ فالبعض قد يتشدد ويخشى "السمعة" التي لا يملك غيرها والبعض قد يرى أنه لا شئ لديه ليخسره فيخرج إلى المجتمع. هناك طبعا عامل التشدد الديني الذي قد يجعل المثلي(ة) يفكر آلاف المرات بما قد تكون عاقبته أو يحس بالذنب لاحساسه فيتراجع، وهذا العامل لا يخص فئة اجتماعية معينة؛ قد يغزو أي طبقة وإن ظهر في الطبقة الفقيرة بشكل أكبر.

والآن ماذا عن الحرية في إقامة علاقات مثلية؟ هل تؤثر الطبقة الاجتماعية؟ ربما تؤثر نفس التأثير السابق وهذا فقط في حالة العلاقات المعلنة. أما في حالة العلاقات السرية، وكثيرا ما تكون العلاقات المثلية سرية لأسباب تتعلق بالخصوصية أو الخوف من المجتمع أو التعددية فالطبقة غالبا لا تؤثر.

والآن، دعونا نلتفت إلى البعد الآخر في المعادلة؛ المال. هل يؤثر توفر المال أو عدمه في اختيار الخروج إلى المجتمع؟ قد يكون في بعض المجتمعات من يستطيع إسكات ما يقال عنه بالمال وبهذا فهم يخرجون من الخزانة لكن ليس للمجتمع حيث أن الكثير يعرف ولكنهم لا يستطيعون البوح بذلك للعموم، فيكون الخروج من هنا غير معوَّل عليه. وقد يعطي المال في أحيان أخرى بعض " الهيبة" لذوي المال فلا يذمهم أحد فيسهل عليهم في هذه الحال الخروج. أما عن الحرية في إقامة علاقات مثلية فإن المال قد يوفر مساحة خاصة للّقاء مما يؤدي إلى عدم الوقوع في مأزق، كما أنه يوفر مخرجًا من المأزق في حال الوقوع فيه. ولكن قد يستغل المثليون من ذوي الأموال إذا عُرفت عنهم المثلية وقد يتعرضون للابتزاز.

> "هل ترى أن للطبقة الاجتماعية أو للمال أثرا في حياة المثليين؟"

حين سئل آدم، 21 سنة من المثليين الذين خرجوا للمجتمع في القاهرة عن رأيه فيما إذا كان للطبقة الاجتماعية أثرا في مدى حرية المثلي(ة) قال أنه يعتقد أنه لا علاقة بين الطبقة وحرية الخروج من الخزانة وأنه يرى أن الأعلى طبقة في مصر محافظين أكثر من الفئات الأخرى. يرى آدم أيضًا أن المثليين من الفئات الفقيرة يجدون أماكن آمنة يمكن أن يلتقوا بها، ويقول أن الأعلى طبقة والأغنى لا سبيل لهم خصوصا وأنهم يكونون تحت ضغط من المجتمع لا يمكّنهم من الخروج سواء لظروف أعمالهم أو عائلاتهم. واختتم آدم كلامه أنه ربما يعطي المال بعض الميزة لأنه قد يمكّن الشخص من الانتقال إلى مكان أكثر حرية خارج مصر. والآن، عودة للسؤال: هل ترى أن للطبقة الاجتماعية أو للمال أثرا في حياة المثليين/ات؟

المثلية الجنسية عند النساء

تاريخٌ يشهد و أدبٌ يكشف عنها الستار

الفصل الثاني

تاريخ المثلية الجنسية عند النساء

[بقلم : العنقاء المغربي]
/phoenixelmaghreb

أ

التاريخ نفسه كان شاهدا على أن المثلية الجنسية النسوية و التي كانت معروفة آنذاك بالسحاق موجودة, رغم قلة ونذورة ما ذكر عنها.

وفي هذا السياق سأتطرق إلى ذكر بعض النصوص التاريخية التي تحدثت عن المثلية الجنسية النسوية في العالم العربي و الغربي أيضا وسأذكرها كما جاءت في كتبها.

تاريخ المثلية الجنسية عند النساء بالعالم العربي:

تختلف الروايات التاريخية التي تحكي عن المثلية الجنسية النسوية، لكن ما وتوصلت إليه هذه المرة كان مختلفا إذ أن ما لم يذكره العديد وقد نفاه أغلبهم أن "اللواط" كان أول ما ظهر قبل السحاق، ولكن الحقيقة أنه ابتدع عند الجنسين في وقت واحد، فيقال أن قوم لوط عندما هجروا النساء في الفراش و اقبلوا على الغلمان يغالون في أثمانهم ويتنافسون في اقتنائهم و دفع أعلى الأجور إليهم،

تمثل الشيطان للنساء في صورة جارية مليحة حسناء هيفاء, لأحد كبرائهم و أن زوجها قد اعتزلها, واتخذ الغلمان عليها وحطم عود شبابها وزهرة حياتها, فجعل النساء يتذمرون مثلها من هجر أزواجهن لهن, وجعلت كل امرأة تظهر حسرتها, وتشكو من عدم صبرها و احتمالها لما فاتها من حقها في الحياة فقالت الفتاة:

فهلا نستغني عنهم كما استغنوا عنا ثم أغرتهم بأن تعمل المرأة بالمرأة مثلما يفعل الرجل بالغلام, وابتدأت تساحق امرأة منهن فاستطبن ذلك وسكن ما وجدن من شبق وغلمة فاندفعن إليه واتفقن باستمرار على ممارسته والمداومة عليه.

وجاء في رواية تاريخية أخرى أن أصل السحاق في النساء كان من بنت إبليس لاقيس تمثلت في بعض الشعوب في زيّ امرأة جميلة, واستهوت النساء إليها, لجمالها فامتزجت لهن في اليقظة و المنام حتى دلتهن على السحاق فاستطابت لهن ووجدن لذة عجيبة في ذلك, وهو ما رواه الكليني بسنده عن يعقوب بن جعفر في كتاب الوسائل.

و قد ذكر أيضا أن بعض الدلائل تثبت أن العادة(السحاق) عرفت بالمدينة وفي بغداد وفي الأندلس ومصر وفي غيرها البلدان وانتشرت بالخصوص في قصور الخلفاء بي النساء, سواء كنّ من الجواري أو الحرائر. وفي مقابل ذلك ندر وجود السحاق بالبادية و مازالت الممارسة حاضرة في وقتنا المعاش حتى لو حاولت الذاكرة الجماعية تجاهلها أو التقليل من شأنها وربما يعود السبب في ذلك إلى أن السحاق مخيف فهو يتحدى الفحولة في العمق ويستفزّ السلطة الاجتماعية ويتحدى نظمها ومؤسساتها. لذالك نلاحظ أن العلماء و الموثقين التاريخين تعمدوا تهميش الموضوع عن قصد وسكت أغلب الرواة و المؤرخين عن ذكر ممارسات النسوان الجنسية فلا نكاد نعثر إلا على بعض النتف من الأخبار المبثوثة في ثنايا كتب اهتمت بمواضيع ذات صلة بالأدب و التاريخ و التصوف وغيرها, ولعل الثقافة العالمة بهذا التهميش قامت بعملية حجب كل ما له علاقة بحياة المرأة الجنسية, وهو أمر يبين الصلة المتينة بين الذكر و الذكر, فما دوّن له في الغالب علاقة بالذكر, أي بالرجل لا بالمرأة, وهذا دليل أخر على أن الاستخفاف بالمرأة حاضر منذ زمن بعيد وما نعيشه اليوم من اضطهاد هو من مخلفات العقل العربي المتحجر ذو أبعاد عنصرية ذكورية.

وفي رواية تاريخية أخرى لشمس الدين التيفاشي حين ذكر أن السحاق عادة تتمكن ببعض الجواري منذ الصغر: "حتى يبلغن عليه, فيبقين يشتهينه" لكن لم يتعب نفسه في ذكر الأسباب الخفية التي تدفع الجواري إلى السحاق مثل قرب الفراش و جمع ألاف من الجواري في قصور الخلفاء وهجرهن شهورا طوالا , وحاجتهن الشديدة إلى الشعور بالاهتمام و افتقارهن إلى العاطفة الأنثوية التي فقدوها منذ الصغر, فلن يفهم الرجل حاجات المرأة سوى المرأة نفسها.

وجاء على لسان أحد الحكماء:

السحق شهوة طبيعية، تكون بين الشُّفْرين منعكسة كالدمل المنقلب, فتتولد منه بخارات تتكاثف فتتولد حرارة وحكة في أصول شَعْر الشُّفْرين فلا ينحلّ ولا يبرد إلاّ بالدلك والإنزال عليها من امرأة أخرى. فإذا كان ذلك بردت تلك الحكة وانطفأت، لأن ماء المرأة الذي يكون من السحق، بارد. والذي يخرج من الرجل حار، فلهذا لا تنتفع إلاّ بماء المرأة الذي لا يخرج إلا بالسحق.

ويضيف التيفاشي قائلا: واعلم إن هذا الأعسر مبني عند أربابه على الظرف، وبهذا الاسم يسمّون, يعني أنهن يسمّينّ أنفسهن: الظراف. فإذا قلن فلانة "ظريفة" علم بينهن أنها سحاقية. وهن يتعاشقن

كما يتعاشق الرجال، بل أشد . وتنفق إحداهن على الأخرى كما ينفق الرجل على عشيقته، بل أكثر أضعافا مضاعفة حتى يبلغن فيه، على الإنفاق، الألوف والمئين.
ولقد شاهدت امرأة منهن بالمغرب، كان لها مال كثير وعقار واسع، فأنفقت على عشيقتها المال الناضر. فلما فرغ وأكثر الناس عليها من العتب والملامة، سوّغت (أي أعطتها وتركته خالصا لها) لها جميع العقار فحصلت على نحو خمسة آلاف دينار.
ويضيف أيضا في ما ذكره عن المثليات في كتابه عن بعض الصفات و السمات التي يشتهرن بها ويقول:
ثم إنهن يستعملن كثرة العطر الخارج عن الحد, ونظافة الثياب الزائدة على الصفة، ومن الفرش والأطعمة والآلة أحسن وأجمل ما يبلغه الإمكان ويحمله الزمان والمكان.
وما يثير الانتباه أكثر أنه صور الطريقة التي تمارس فيها المثليات الجنس مع بعضهن فيما ذكره بشرطهن وصفة عملهن ويقول التيفاشي:
ومن شرطهن:
أن تكون العاشقة أعلى والمعشوقة أسفل، إلاّ إن كانت العاشقة نحيفة الجسم والمعشوقة بدينة، فإنهن حينئذ تجعل النحيفة سفلى والبدينة عليا، ليكون ثقل جنبها أشفى في الحك وأمكن لذلك.
وصفة عملهن:
أن تنام السفلى على ظهرها وتمدّ فخذها الواحد وساقها, وتضم الآخر وتفرج عن فرجها مائلة لإحدى شقّها. وتأتي العُلياء فتحتضن الفخذ المشتال وتضع احد شفريها بين شفري السفلى وتحك ذاهبة وجائية في طول البدن، سفلاً وعلواً. ولذلك يشبّهونه بسحق الزعفران، لأن الزعفران كذلك يسحق على المنال. وإذا بدأت بوضع الشفر الأيمن، مثلاً، حكّت به ساعة ثم تحولت فحكت بالأيسر، ولا تزال كذلك إلى أن تقضي المرأتان نهمتيهما.
فأما إطباق الشفرين على الشفرين فإنه لا منفعة فيه عندهن ولا متعة به. وسبب ذلك أن محل اللذة يبقى فارغا من شاغل, وربما استعين في العمل بقليل دهن بان ممسك (شجر معتدل القوام وورقه لين كورق الصفصاف، يؤخذ من حبه دمن طيب).
ثم إن أوكد شروطهن فيه وأكثر أبوابه عندهن الذي لا بد منه ولا غنى عنه، إحكام الغنج وجودة النخير والشخير و إتقان صنعة الكلام المطرب المهيب للشهوة في ذلك الوقت. حتى إنهن يتطارحن ذلك ويعلمنه ويتعلمنه ويبذلن الرغائب للحكيمات فيه حتى يعلمنه لمن لا تحسنه.
حكي عن خُبّى المدنية، وكانت من كبار السحاقيات، أنها قالت لابنتها (عليك بصحة الشخير عند الرهز واعلمي أني نخرت بالبادية نخرة أجفلت منها جمال عثمان بن عفّان، رضي الله عنه، فلم تجتمع إلى الآن).
وفي قصة أخرى من كتابه ذكر:
حدثني بعض الأدباء بدمشق، قال: اخبرني قاض من قضاة المصريين وأكابر أهلها المتصدرين، قال:
خرجت ذات ليلة إلى القرافة، وهذا الموضع هو مقبرة أهل الديار المصرية وفيه يجتمعون مع صديقاتهم من النساء لأنه موضع الجبانات، تجتمع إليه النساء في كل أسبوع فلا يحرج عليهن في ملازمته والمبيت فيه ومبني فيه مساكن ينفق عليها نفقات صالحة.
قال: فاتفق ان خرجت من منزلي بنية المبيت فيه مع أهلي وقدمت الفراش بما احتاج إليه من فرش وطعام وعلف الدابة وغير ذلك. وغلقت باب داري وتقدم الغلام بمصباحه وسرت وحدي راكبا على بغل وقد ضاق الوقت، فوصلت إلى القرافة بعد المغرب عند اختلاط الظلام. فبينما أنا أسير بين الجبانات في موضع منقطع بطرف من أطراف القرافة، حتى سمت في تربة من الترب شخيرا ونخيرا وشهيقا يسلب العقول ويأخذ بمجامع القلوب، لم اسمع قط بمثله ولا ظننت ان أحدا يفعله، بحركات موزونة ونغمات مطبوعة وألفاظ مسجوعة يُنسى لها نغمات الأوتار وتستخفى لديها ربات المزمار.
فسقت دابتي إلى حائط التربة ثم تطاولت وأشرفت وإذا بامرأتين، السفلى جارية تركية تخجل البدر كمالا والغصن اعتدالا, بيضاء غضة ناهد . وعليها امرأة نصيفة، بدينة، حسنة، نظيفة الزي، شكلة إلاّ أنها ليست كالسفلى، وهي تساحقها وتطارحها ذلك الكلام.
والسفلى تجيبها جواب مقصر كأنها متعلمة لها. فلما رأيت ذلك لم أتمالك أن صرخت عليهما وقلت: (قوما، لعنكما الله)، وسقت نحو باب التربة بنية أن اقفل عليهما ثم استدعي بعض المارين يؤدبهما، فلما صرت على الباب قامت العليا وهفت السفلى بالقيام فقالت لها: (مكانك كما أنتِ)، فبقية مستلقية على ظهرها ثم كشفت عن بطنها وسرّتها وصدرها ثوبا ازرق كان عليها، فبان لها صدر كالمرمر ونهدان كالرمانتين وبطن كأنه عرمة ثلج فيه سرّة كمدهن بلور إلى حر راب، ابيض، مشرب بحمرة لم أشاهد قط عظمه ولا نقاه ، ثم قالت لي: (ويحك يا وحش, يا ثقيل رأيت قط مثل هذا؟) فقلت لها: فقلت لها: (لا والله) قالت لي: (فدونك غنيمة نادرة هيأها الله لك، وانصرف بحال سبيلك).
(قال): فلما شاهدت ذلك وسمعته سلب مني العقل والدين ولم املك نفسي، فقلت لها: (ويحك، معي هذا البغل)، قالت: (فأنا امسكه).
(قال): فنزلت، ويشهد الله أني خالفتُ سجيتي في ذلك, ثم دفعتُ لها عنان البغل والسوط ودخلت التربة، فحللت عقد الرايات وألقيتها على ساقي ثم حللت السراويل وألقيت طرف الطيلسان من وراء كتفي وأدخلت يدي فشُلت ذيولي وقربت من الجارية فانحنيت عليها, فعندما أفضيت برأس ذكري إلى شفري فرجها ووجدت نعومته وحرارته لم اشعر إلاّ بحوافر البغل غادياً والمرأة تصرخ وتقول: (افلت البغل)، فقمت وأنا واله العقل وخرجت فإذا البغل غاد بين الجبانات, في اختلاط الظلام لا اعلم إن غاب عن بصري حيث ذهب، فعدوتُ وراءه وأنا على تلك الحالة، منعظ الذكر، محلول السراويل، ملقى الرايات على وجوه أقدامي، مختل الطيلسان، أقوم مرة واقع أخرى.
وبقي البغل غاديا وأنا غاد وراءه, وإن البدينة لما أفلتته ضربته بالسوط في خاصرته فصار البغل يدنو ويرمح(يرفس) من يدنو منه. فلما ذهبتُ خلفه وأنا على حالة لو صوّرت في ورقة لكان شكلها يضحك الشكلان ويستوقف العجلان، فكيف وذلك حقيقة.
واتفق أن كان البغل قد جاوز وقت عليقه(وقت علفه) وكان أهدى لطريق المدينة من القطاة، فلم يزل يعدو وأنا أعدو وراءه لئلا يفوتني شخصه فيذهب عني في الظلام أو يلقاه احد فيركبه، فلا أبصر إلاّ الغبار. ولقيت الناس فرأوني عل تلك الحالة، يخاطبوني فلا أعقل، واكبر ذلك ما تم علي من تلاهي(تلاعب) المرأة و الجارية التركية. وكنت عندما عدوة وراء البغل سمعت ضحكهما ورائي وهي تصرخ بي وتقول: (ارجع يا قاض، تعال! أين أنت رائح؟)، والأخرى تضحك وأنا ذاهب على وجهي.
فلم يقف البغل حتى وضع رأسه في باب الدار. وقد لقيني خلق كثير على تلك الصورة، منهم من يعرفني ومنهم من لا يعرفني. (سيدنا القاضي غاب عن فكره أن كيد النساء لعظيم)
قالت وردة السحّاقة:
نحن معاشر السحاقات تجمع الواحدة منا مع الناعمة البيضاء، الغنجة الغضة البضة التي كأنها قضيب الخيزران بثغر كالأقحوان، وذوائب كالارنباني وخد كشقائق النعمان وتفاح لبنان، وثدي كالرهان،
وبطن بأربعة أعكان، وكسّ كامن فيه النيران، بشفرين أغلظ من شفتي بقرة بني إسرائيل، وحدبة كأنها سنام ناقة ثمود، ووطأ كأنه آلية كبش إسماعيل، في لون العاج، ولين الديباج، محلوق مخلّق، مضمخ بالمسك والزعفران، كأنه كسرى أنو شروان وسط الإيوان، بالأصداغ المزرفنة، والنحور المزينة بالدّر والياقوت والغلائل اليمنيّة والمعاجر المصرية. فنخلوا بهنّ بمعاتبات شجية، ونغمة عدنيّة، وجفون ساحرة، سالبة لتامور القلب، ثم إذا تطابقنا بالصدور على الصدور، وانضمّت النحور على النحور، وتراكبت الشفران على الشفرين، واختلج كلّ منهما على الآخر، حتى إذا تعالت الأنفاس، وتشاغلت الحواس، وارتفعت الحرارة عن الرأس، وبطل عند ذلك كل قياس، نظرت إلى الحركات الحسيّة، والضمائر الوهميّة، والصنائع الغريزيّة، والأخلاق العشقية، بين مصّ وقرص ، ورهز ونهز وشهيق وخفيق، وشخير و حرير، ونخير لو سمعه أهل ملطية لصاحوا: النفير! مع رفع ووضع، وغمز ولمز، وضمّ وشمّ والتزام، وقبل وطيب عمل، وانقلاب حرف من غير قلق...

يتبع في العدد القادم

[بقلم : العنقاء المغربي]
/phoenixelmaghreb

عيد ميلادها الخامس والعشرون

مقتطفات من سيرة ذاتية

من أين لها تلك الهشاشة المتوترة؟ أهو الجنون أم الارتباك النفسي أم ذلك التوق للعودة إلى اعماق الروح؟؟ لم تكن نظرتها إلى العالم طبيعية بل كانت مختلفة تماما عن باقي البشر، أحسست بشيء قوي يجذبني إليها، أردت أن أتعرف على هذه الأنثى الغامضة. كنت أعلم جيدا أنني أقدم على الانتحار لأن معرفتها لن تكون سهلة، كما أنها قاسية وجنونية وجد عصبية لكنها تحمل قلبا أبيض تخفي براءته بالصراخ والمشادات الكلامية مع أغلبية من تعرف كأنها وحش صغير يرتدي فستان أبيض مزركش، لم يلاحظ أحد براءتها وطهارة قلبها سواي. أنا فقط من كنت أرى جمالها الداخلي، بغض النظر عن جمالها الفاتن وعينيها البراقتين، وشفتيها كأنهما حبتي فرولة محمرتين. قليلا ما كنت أراها تضحك أو تبتسم، عينيها دائمتا الذبول لدرجة أنني أخالها تبكي بينما هي تنظر إلى الأرض وتسرح في عالمها الخاص متناسية الجميع، أتذكر يوما أننا كنا جالستين أمام الشاطئ وهبت ريح قوية أخذت معها قبعتي الشمسية وبينما أنا أركض لأحضرها وقعت وانقلبت على رأسي كأنني أمارس رياضة الجمباز فسمعتها تضحك، نهضت بسرعة قصوى كي أراها أحسست بأن قلبي ارتجف وصرخت بداخلي يا الله كم هي رائعة ساحرة مدهشة، نسيت بأنني وقعت وبأن قبعتي اختفت وأن من كانوا في الشاطئ ضحكوا على شكلي، نصف شعري في جهة والنصف الآخر يطير. أذهلتني ومنذ ذلك اليوم أخذت عهدا بيني وبين نفسي أن أسعدها وأجلب لها الفرح كي أسعد بنفسي أيضا. تحملنا الأيام وتمضي بنا مرة نفرح ومرة نحزن، تارة تنفتح لنا أبواب السعادة وتارة أخرى تغلق في وجهنا كل الأبواب. وحده الأمل من يبعث في نفسنا النور ويمدنا بالطاقة كي نستمر في الحياة، ليست كل أيامنا سوداء كما أنها ليست بيضاء، كل يأتي حسب ما كتبه الله لنا. هي أيام قليلة تفصلني عن اقتراب عيد ميلادها جلست اليوم بأكمله أفكر في الهدية التي سأعطيها لها وكيف سأقدمها وهل ستعجبها أم لا؟ أنا أعلم أنها لا تحتفل بعيد ميلادها كما أنها لا تهتم أبدا بالأعياد، حزنها المفرط يفتنني لأول مرة أقع في حب فتاة ترتدي السواد، وتكحل عينيها بالحزن وتمشط شعرها بالغموض وتضع عطر الوحدة، من طبعي أنني أعشق الحياة والفرح والجنون لكن هذه المرة عشقت النقيض، أثارتني بشكل لم أتوقعه، أخدتني من وسط العالم لتضعني في غرفة مظلمة تفوح بعطرها، لم أعد أعرف أحدا سواها، وهبتها كل شيء هو لي، و لم أبتغي غير قربها. كم أعشق التأمل في ملامح وجهها وهي تقرأ كتبها الصفراء، كم حسدت تلك الكتب لأنها تلامس يديها الناعمتين الباردتين حد التجمد، لو أنها تسمح لي بضمهما وتقبيلهما، أردت بكل عفوية أن أدفئهما لها وأقبلهما، لكن لم أستطيع، اكتفيت بضمهما لقلبي. سألتني ذات يوم عن حلمي فابتسمت وأخبرتها أن حلمي بعيد المنال لكن سأحققه ذات يوم لأن أملي فيه قوي . أغمضت عينيها وأخذت تغني بصوت خافت، استغربت ردة فعلها فسألتها، أجابتني بأن حلمها أن تغني أمام الجميع وتسمع صوتها لكل البشر وتسعد من في قلبهم الحزن، عندها فقط تأكدت بأن قلبها محيط وأن بياضه يلمع من خلال عينيها إلى أن عصبيتها وقسوتها قناع من أجل إبعاد الآخرين عنها، أعلم أنها تأذت وتألمت وتعذبت على يدي من أحبت يوما، لكنها لا تخبرني شيئا وكلما حاولت التحدث في الموضوع صرخت في وجهي لدرجة أن التفكير في مناقشته يثير الرعب في ذاتي، لكنني فهمت كل شيء هناك سر وراء القلادة التي ترتديها ولا تخلعها أبدا، وكلما حملتها بين يديها كانت تتألم، لا أعلم لماذا تعشق حزنها وعذابها، إلى هذه الدرجة قلبها مكسور. كلنا مررنا بعلاقات فاشلة، بعضها دمرنا وبعضها الآخر لا يزال جرحه ينبض وبعضها نسيناه مع مرور الزمن وأخرى لم يمحيها، وأخرى لا تستحق حتى التفكير فيها. لكن الفشل يعلمنا النهوض مرة أخرى أقوى وأكثر تجربة ومن الرائع أن يستفيد المرء من أخطائه منذ مدة لم أستطع الكتابة نظرا للعديد من الظروف الشخصية التي أمر بها وهذه لم تكن عادتي أبدا أن أغيب عن الساحة الأدبية وأتوقف عن الكتابة، لكنها ساعدتني في استرجاع نشاطي وحيويتي في التدوين. كنت أسارع في كتابة أي شيء فقط من أجل أن آخذ رأيها فيه، تراجع كتاباتي وتدون ملاحظاتها على جنبات الورقة. وكم أحببت تلك الملاحظات رغم قساوتها في بعض الأحيان إلا أنني لا أنكر أن كل الفضل يعود إليها في كل ما أكتب، هي أميرتي الساحرة والغالية. هذه المرة استعنت بأختها كي تختار معي هدية عيد ميلادها ستكون مفاجأة سارة بالنسبة لها، فعمر علاقتنا وصداقتنا يطول ويتعمق أكثر فأكثر رغم أن مشاعري نحوها تتعدى الصداقة إلا أنني أخفي سر حبي لها وأناديها صديقتي. عمرها بعد أربعة أيام سيناهز الخامسة والعشرون، وسنحتفل به معا وسأراها تبتسم كما تبتسم لي كلما فاجأتها بشيء جميل، وسنحتفل بأربع سنوات من الصداقة وأربع سنوات من الحب الصادق، سأزف لها فرحتي على طبق من ذهب لأن كل أيامي معها جميلة وساحرة وسعيدة ولا أستطيع تخيل نفسي بدونها، سيأتي يوم أعترف لها بمشاعري وأعلم أنها تشاركني نفس الأحاسيس لكنها ضائعة هي سفنها في بحور الماضي، هي جوهرتي التي بدونها أنا لا شيء.

المثليون البيرز
ماذا عنهم؟

/adrian.maroc

[بقلم : عدنان ادريان]

مجتمع البيرز أو الدببة في إصطلاحه العربي هو فرع آخر من المثليين، مميزون بضخامة أجسامهم والفرو الكثيف على مستوى أجسادهم وخصوصا في منطقة الصدر وكذا الدقن، وهم يختفون فيما بينهم من شخص لآخر حسب طبيعة الجسم، فتارة نجد البعض منهم لا يحملون فروا وثارة أخرى يملكون يملكون بنية جسمانية متينة وممشوقة ولكنهم يدخلون في مصطلح البيرز. بداية سنتطرق في هذا الموضوع لأصول البيرز، أنواعهم ومكان ظهورهم.

ظهر هذا مجتمع لأول مرة في سان فرانسيسكوا عام 1970 و كانت أغلب تجمعاتهم في حانات خصصت لقاءاتهم، ومن ثم برزت ثقافة البيرز وصارت لهم أماكن ونوادي جديدة وصاروا يقومون بإستقطاب وتوعية المثليين وخصوصا من ليست لديه دراية بهذه الثقافة الجديدة بدون فوارق السن أو العرق. وتشكلت عدة جمعيات بعد ذلك لكي تدافع عن حقوق المثليين البيرز عن استمرار تواجد هذا النوع في الساحة المثلية. وفي سنة 1987 قام كل من Chris Nelson و ichard Bulger بإنجاز أول مجلة عن البيرز "bearmagazine" والتي تم إصدارها لأول مرة في سان فرانسيسكو حيت أنها ساهمت بدورها في اتساع رقعة هذه الثقافة الجديدة ضمن المجتمع المثلي الأمريكي وصارت بذلك فرع أساسي من فروع المثلية الجنسية وتوغلت بعد ذلك في أوروبا وانتهت في البلدان العربية.

سبب تشبيه هذا النوع من المثليين بالدببة هو من حيث الشكل والوزن فحيوانات الدببة تحمل أيضا فروا وجسما أكثر بدانة، ويتميزون أيضا خلافا عن باقي أصناف المثليين بإطالة الشارب واللحية وذلك بغية أن يكون المظهر رجولي كفاية حتى يتباهون على بعضهم البعض، ونهاية فالمثلي البيرز بالرغم من شدة صلابته يظل ذو أحاسيس راقية رقيقة ومرهفة كباقي أصناف المثليين.

علم البيرز :

صممه Craig Byrns سنة 1995 حيت أنه كان مستوحا من علم المثلية المعروفة وكان عبارة عن سبعة ألوان وهي: بني، بني فاتح، أشقر، البيج والأبيض والرمادي والأسود، وكل لون يدل على لون الجلد البشري وكذلك لون الشعر والفكرة كانت لضم كافة الأصناف البشرية حتى لا يتم تمييز البعض عن البعض الآخر بإضافة إلى أثر مخلب الذب الموضوعة على أعلى يسار العلم ولونه أسود حتى يضفي رونقا على علم الدببة.

أنواع البيرز :

- Bear هو مثلي يحمل فرو كثيف على مستوى الجسم بأكمله وخصوصا في منطقة الصدر والذقن.
- Chaser مثلي معروف بنحافة جسمه لكن يحمل كذلك فروا كثيفا على مستوى جسمه مما يجعله أكثر جادبية بالنسبة للدببة عموما.
- Chubby مثلي معروف بشكله الدائري.
- Chub'bear مثلي معروف أيضا بشكله الدائري ولكنه يحمل كذلك فروا على مستوى جسمه بشكل كثيف جدا، ويكون مظهره رجولي إلى أقصى الحدود.
- Daddy هو مثلي متقدم في السن ومعروف بفروه الرمادي الذي يميل للبياض.
- Panda هو مثلي دب أسوي الأصول.
- Superchub ou Bear XXL هو مثلي بدين جدا ولا يحمل فروا إطلاقا.
- Superchub'bear مثلي بدين جدا ويحمل فروا كثيفا.

البيرز بعيون عربية:

في البلدان العربية نجد ليبيا تتصدر المرتبة الأولى بضمها عددا هائلا من البيرز وبحكم أنها دولة عربية مسلمة فتكون أغالب تجمعاتها على شبكة التواصل العنكبوتية وخصوصا في الفيسبوك على شكل "جروبات" حيث يتبادل الأعضاء أحاديثهم عن مواضيع تهم مجتمع البيرز وكذا قصصهم الواقعية حتى ينموا ثقافتهم عن مفهوم البيرز وكذا ضرب مواعيد للقائات عامة بعيدا عن هوموفوبيا الشارع، بعدها نجد سوريا وهي الأخرى تضم عدد لا بأس به من المثليين البيرز وتكون أغلب تجمعاتهم في مقاهي خاصة ونوادي وحمامات حتى تتم لقاءاتهم بشكل سري وخصوصا أن أغلب البيرز هم مبادلون ومنهم من هو مرتبط بالجنس الاخر وذلك لتفادي الوقوع في فضيحة مجتمعية ومن جانب أخر نجد أن معايير البيرز تختلف بين المجتمعات المثلية العربية والغربية نوعا ما ونخص بالذكر عامل السن، فالمثلي البير العربي يكون أكثر اكتمالا و نضجا بعد تجاوزه الخامسة والثلاثين سنة حتى يتم تصنيفه داخل خانة البيرز بالمقارنة مع المجتمع المثلي الغربي، في حين أن هذا الشرط ليس ضروريا في الواقع لأنه كما ذكرنا سابقا في تصنيفات البيرز أن هناك بيرز لكن صغار السن.

هذا النوع من المثليين موجود بين المجتمعات العربية ولكن ما يلزمه هو القليل من التوعية حتى تعم الفائدة فأكيد أن هناك مثليون بيرز لكن لا يملكون أدنى فكرة عن تصنيفهم.

ونهاية فهذا الفرع الجديد استطاع أن يطبع بصمة مثلية جديدة لها رونقها وطابعها الخاصين.

صورة لعلم البيرز

فيلم هذا الشهر :

الفيلم المثلي الكوميدي "Eating Out"

ملخص الفيلم :

Eating Out فيلم أمريكي كوميدي من إخراج ألان بروكا صدر في الـ٢٠٠٤.

بعد إنفصاله عن صديقته، يتعرف كاليب بجوين الجميلة وينجذب إليها. لكن سرعان ما تدرك هذه الأخيرة، أوبالأحرى تعتقد أن كاليب هو في الواقع مثلي الجنس و رغم محاولته التقرب منها لكن جوين سوف تحاول فعل كل شيء من أجل تقريبه من مارك رفيق سكنها، و لتكشف له عن طبيعته الحقيقية...

ماذا سيحصل بعد ذالك؟ هل كاليين حقا مثلي كما تعتقد صديقته؟ وهل ستنجح جوين في تقريبه من صديق سكنها؟ وماذا سيحصل في اول لقاء سترتب له جوين بين الرجلين رأسا لرأس؟... احداث مشوقة جدا تجيب على كل هذه الاسئلة حال مشاهدتكم للفيلم.

شاهد الفيلم كامل
على موقعنا
Www.aswatmag.com

نتائج إستبيان هذا العدد:

المثليون جنسيا والعلاقة مع الأسرة

أطلقت مجلة أصوات مطلع شهر أكتوبر استبيانا إلكترونيا حول "المثليون جنسيا والعلاقة مع الأسرة"شارك فيه مثليون ومثليات من مختلف الدول العربية، 88٪ منهم ذكورا و11٪ اناثا و1٪ بيني-الجنس، وعرف 22٪ منهم بهويته الجندرية على أنها أنثوية، 73٪ بهوية ذكرية، 2٪ بهوية ترانزجندرية، 1٪ بهوية ترانسيكشيوالية، و2٪ عرفوها "بغير دالك".

ويأتي هذا الاستبيان للتسليط الضوء على علاقة المثليين بأسرهم من خلال أراء المثليين أنفسهم وتجاربهم.

رد المشاركون في الاستبيان على السؤال الأول "هل سبق ان تعرضت للتمييز أو العنف من طرف أسرتك لأسباب ذات علاقة بميولك الجنسي" بـ "نعم" ودلك بنسبة 35٪ بينما رد بـ "لا" 65٪ منهم.

وردا على سؤال "هل تعرف أسرتك بحقيقة طبيعة ميولك الجنسي؟" أجاب 81٪ من المشاركين بـ "لا، أسرتي لا تعرف بحقيقة ميولي الجنسي" بينما أجاب " 19٪" منهم بـ "نعم، أسرتي تعرف بحقيقة ميولي الجنسي". المجموعة الأخيرة التي تعرف أسرتها بحقيقة ميولها لجنسي أكد 54٪ منهم أن خروجهم من الخزانة أمام الاسرة لم يكن بإرادتهم بينما فقط "46٪" منهم من أعلنوا لأسرتهم عن حقيقة طبيعتهم الجنسية برغبة منهم.

بالنسبة للأشخاص الذين تعرف أسرتهم عن حقيقة ميولهم الجنسي فقد أجاب "30٪" منهم على سؤال "كيف كانت ردة فعل اسرتك بعد معرفتهم بحقيقة ميولك الجنسية؟" بأنهم قوبلوا بـ "رفض الأمر بدون عنف" بينما "37٪" قوبلوا بـ "رفض الأمر ومواجهتي بعنف " بينما فقط "15٪" منهم من تقبلت أسرهم طبيعتهم الجنسية، و19٪ من منهم رد بـ "غير دلك".

اما بالنسبة للأشخاص الذين لا تعرف أسرهم بطبيعة ميولهم الجنسية فـ "38٪" منهم يعتقدون أن أسرهم تشك في حقيقة ميولهم الجنسي بينما "42٪" منهم لا يعتقدون أن أسرهم تشك في طبيعة ميولهم الجنسي، بينما "20٪" منهم ردوا بـ "لا أعرف" حول شكوك عائلاتهم في ميولاتهم الجنسية.

وقد رد المشاركون الذين لم يخرجوا بعد من الخزانة أمام أسرهم حول سؤال "هل تفكر أن تصارح أسرتك مستقبلا بحقيقة ميولك الجنسي؟" بـ "نعم أفكر في ذلك" بنسبة "27٪" وبنسبة أعلى رد "56٪" منهم بـ "لا أفكر في ذلك" بينما "17٪" منهم لم يقرروا بعد.

اما حول تبريرهم لقرار مصارحة الاسرة أم لا فقد جاءت بعض التعليقات على النحو التالي: "لا أريد أن أصدم امي، هذه السيدة التي ضحت بحياتها من اجل ان ترى رجل حياتها يكبر امامها ليعوضها عما عانته في حياتها..." شخص اخر لا يفكر في إخبار أهله عن ميوله المثلي علق " أسرتي لا تفهم ما هي المثلية الجنسية وهي أسرة تقليدية ومحافظة لن تتفهم الأمر" مشارك اخر علق قائلا "أسرتي محافظة جدا لا تتقبل الامر ابدا، مكانتي الاجتماعية والمهنية لا تسمح بذلك وانا لست مستعد ان اكون شخصا منبوذا في المجتمع لا اسرة ولا اصدقاء وقد أفقد وظيفتي..." ردت فتاة أخرى أيضا "نحن في مجتمع عربي اسلامي وفيه قمع للحريات مثلا قمع في اللبس والخروج فما بالك معرفتهم بحقيقة ميولك الجنسية ... وانا هنا اتحدث عن الانثى كوني انثى, عائلتي محافظة جدا خاصة والدي... وإذا علموا بأي شيء من هذا القبيل سوف يقومون بذبحي بدون أي تردد" مشارك اخر علق " ناقشت معهم الامر سابقا عندما شاهدنا فيلما للمثليين بالصدفة و رأيت ردة فعلهم التي خوفتني كثيرا و جعلت لي موضوع البوح لهم بطبيعة ميولي الجنسي امر صعب بل هو مستحيل" في المقابل رد احد المشاركين الذين يفكرون في اخبار الاهل مستقبلا بـ "ميولي الجنسي هو هويتي انا و لا تعنى احد اخر غيري, في المستقبل عندما أستقر مع رجل سوف اعلن عن ميولي".

أما ردا على سؤال "هل ناقشت موضوع المثلية الجنسية من قبل مع أحد أفراد أسرتك؟" فقد أجاب "34٪" أنهم سبق أن ناقشوا الامر مع الاسرة بينما "66٪" أجابوا بـ "لا، لم نناقش الامر من قبل مع الاسرة".

اما توقعات الأشخاص الذين لم يخرجوا من الخزانة بعد حول ردة فعل اسرتهم إذا قاموا بمصارحتهم في هذه الفترة بطبيعتهم الجنسية فيتوقع "23٪" أنهم سيقابلون بـ "رفض الأمر بدون عنف" من طرف اسرهم، بينما "52٪" يتوقعون أن يقابلوا بـ " رفض الأمر ومواجهتي بعنف", وبنسبة "19٪" رد المشاركون بـ "لا اعرف ماذا ستكون ردة فعل الاسرة" وبنسبة منخفضة جدا 0٪ لم يتوقع أي مشارك في الاستبيان أن تتقبل أسرته طبيعة ميوله الجنسي, بينما "6٪" توقعوا رد فعل أخر لأسرهم غير ردود الفعل في الخيارات السابقة.

العلاقات العاطفية بين المثليين

ومقارنة العلم بينها وبين علاقات مغايري الجنس

[بـقلم : رشيد]
/raziel.vskain.1

منذ تسعينيات القرن العشرين، ركز بعض علماء الاجتماع أبحاثهم على مقارنة علاقات المتزوجين الغيريين بعلاقات شركاء الحياة المثليين والمثليات وعلى دراسة الإختلاف بينها. في دراسة تقارن علاقات المثليات والغيريات في الغرب، ظهرت العديد من أوجه التشابه في الخبرات والتجارب في علاقات النساء الخاضعات للاختبار بما في ذلك أهمية الالتزام في العلاقة، والقيم المشتركة بين الشريكين، وتقسيم العمل المنزلي. (أليسيا ماثيوز2003).

معظم المثليين والغيريين يختبرون انخفاضا في العواطف والرغبة الجنسية في أول عامين من العيش سويا، وغالبا ما يدفع ذلك المثليين لحل تلك العلاقة، خاصة أنها لا تتضمن أطفالا أو إجراءات طلاق معقدة، وعلاقتهم ليست مدعومة من الأهل والمجتمع.
تُشير الأبحاث الأكاديمية الغربية إلى أن شركاء الحياة من المثليين الذكور يتمتعون بإستقلالية في علاقاتهم أكثر من الرجال المغايرين المتزوجين. ويواجه المثليون حواجز أقل من المغايرين تردعهم عن فسخ العلاقة، لذا تشير الدراسات أنهم ينهون علاقاتهم بنسبة أعلى من المغايرين. من جهة أخرى، فإن المثليات ينعمن بعلاقات ملأى بالعواطف الحميمة ويتمتعن بإستقلالية وعدالة أكثر من النساء المغايرات مع أزواجهن، لكن في نفس الوقت تواجه المثليات حواجز أقل ضد حل العلاقة والإنفصال. (لورنس كورديك، 1998).

الأحكام المسبقة وشتى أنواع التمييز الإجتماعي تؤثر على الشركاء المثليين وعلى علاقاتهم بطرق عدة. في استطلاع للرأي في الولايات المتحدة الأمريكية تم في عام 2001، تبين أن 74٪ من المثليين والمثليات قد تعرضوا للتمييز في حياتهم بسبب ميولهم الجنسيّة، بالنسبة ل23٪ من بينهم كان التمييز يتكرر بشكل دائم. إضافة إلى ذلك، فإن 34٪ من العيّنة قالوا أن عائلاتهم أو بعض أفراد العائلة قد رفضوا تقبّلهم بسبب ميولهم الجنسية. (بيبلاو وفينغيرهت، 2006). لا توجد إحصائيات مماثلة في العالم العربي، لكنّ على القارئ أن يتخيّل مقدار تلك النسب المئوية إذا وجدت مثل هذه الإحصائيات. إلى جانب ذلك فالمثليون والمثليات معرّضون أيضاً لجرائم الكراهية بسبب ميولهم الجنسية. كل هذه الوصمات الاجتماعية والنقص في الدعم الإجتماعي تزيد من الضغوط على العلاقات المثلية وترفع الحواجز أمام سهولة الانفصال.

في عام 2004، أجرى لورنس كورديك إستطلاع رأي لثمانين عائلة يتكون كل منها من رجل مثلي يسكن مع شريكه، واستطلاع رأي لعينة أخرى مكونة من ثلاث وخمسين مثلية يعشن مع الشريكة بدون أطفال، وأيضا لعينة ثالثة من ثمانين عائلة كل منها مؤلفة من زوج وزوجة يربون أولادهم. وجد كورديك في 50٪ من نواحي المقارنة أن المثليين والمثليات لا يختلفون عن نظرائهم الغيريين. ولكن 78٪ من المقارنات التي فيها إختلافات دلت على أن الشركاء من المثليين والمثليات أداؤهم أفضل من نظرائهم الغيريين في تعاملهم مع بعض كعائلة. (لورنس كورديك، 2004).
بحث لورنس كورديك في أوجه الفرق بين الشركاء المثليين والمثليات الذين يعيشون تحت سقف واحد. الشريكات المثليات عبرن عن نظرة أكثر إيجابية للعلاقة مع الشريكة، وعن رضاء أكثر عن العلاقة من نظرائهن من المثليين الذكور. وأبلغته النساء المثليات عن إعجاب قوي بالشريكة، وثقة أكبر بها، ومساواة أكبر في العلاقة مقارنة بنظرائهن المثليين.(لورنس كورديك،2003)

أنـــا و روميـو
مستوحاة من تجربة حقيقية

[بقلم : عدنان ادريان]
/adrian.maroc

فكرت كثيرا قبل أن أشرع في الكتابة عن حياتي وخصوصا أنني كنت على خصام معها دام خمسة عشر سنة، لم أتقبلها طيلة هذه السنوات، فأنا لم أكن أعي أنها طبيعية قدر ما كنت أظن أنني مريض ومختلف عن الباقي وربما أنا الوحيد المنفرد عن الباقي، فحتى أول قبلة لي في حياتي كانت من طفل في سني، لأعرف إن كان هو الآخر مثليا الآن لكن لا يهم فقد فرقنا الزمن. حكايتي لا تختلف عن أي مثلي آخر، لربما كان الفرق أنني إكتشفت مثليتي و" ميولي" منذ نعومة أظافري ... أتذكر أننا كنا نعيش في مدينة أمازيغية، أبي كان يشتغل في وزارة العدل. كانت أسرة مثالية ولا ينقصها سوى طفل "ذكر" حتى تكتمل، فتحت عيني على أم رقيقة وأب له مبادئ سامية في الحياة، فقد كان يضرب به المثل ولا حديث عند سكان المدينة سوى عنه وعن مواقفه الخالدة معهم، كان يحبني كثيرا وكنت أرمق في عينيه دموع علمت معناها الآن، فقد كان يعرف أنني أتيت متأخرا لهذا العالم وقد لن يتسنى لي الكثير من الوقت لقضائه معه فقد كان سنه قد تجاوز الخمسين أنذاك ... المهم أنني كنت مدللا لديه وكذلك لدى أمي وأخوتي. أخبرتني أمي ذات مرة أنها كانت تحملني وأنا صغير فوق ظهرها وهي تجوب في السوق حيث قد حاول أحد السياح حملي لبرهة، أنداك خافت كثيرا وأختارت أن تغادر السوق في أسرع وقت ممكن فقد كان شكلي أنثويا وحتى الجيران والناس أنذلك وكل من صادفني في الطريق لم يستطيعوا تحديد جنسي فتقاسيم وجهي لم تكن توحي أنني ذكر، مع أنني في الواقع ذكر! ... على العموم كان الكل يحب مداعبتي بين الفينة والأخرى.

وأنا في الثالثة من عمري كنت أفضل اللعب مع البنات وكنت أحب الدمى كثيرا، كنت أقضي معظم الوقت معهم فأفضل صديقة لدي وكان اسمها (سلوى). في البيت وخصوصا عندما ينشغل الكل في أعمال البيت كنت آخذ خلسة علبة الطباشير الملونة وأقوم بطلاء أظافري و كنت أستمتع كثيرا في عمل ذلك أكيد أن الكل كان يعارض فعلي ذاك وكم قوبلت بالضرب حتى أعدل عن فعل ذلك لكن كما يقال "الي فيه شي فيه " حاولوا إبعاد علبة الطباشير لكن لم يستطيعوا ابعاد "الفولار" عني، فكم من مرة وضعته على رأسي حتى أشعر نفسي بالأنوثة المطلقة، لم يوافق أحد على أفعالي لكنهم خلصوا بفكرة أنني لم أنضج بعد حتى أستطيع أن أفرق بين الصح و الغلط...

أمام بيتنا كان يقطن طفل لطالما أبقيت عيني عليه، انجدبت كثيرا لملامحه وهدوئه وطريقة كلامه أحببته كثيرا فكيف لي أن لا أحبه وهو أول من أهداني قبلة لن أنساها طوال حياتي، كنا معا وحاولت مرارا أن أشاركه ألعابه الذكورية فقط لكي أقضي أكبر وقت ممكن معه، جاء اليوم الذي بقي مطبوعا في ذهني حتى الأن ولن أنساه أبدا، كنا عائدين من المدرسة فجلسنا تحت شجرة وأخذنا نلعب بأوراقها المتساقطة المتساقطة وأحيتنا نحاول تسلقها إذا بي سقطت على الأرض. بكيت كثيرا ولكي يسكتني من البكاء قبلني على شفتاي، أحسست أنذاك بشعور لا يوصف، إحساس غريب ورائع وصافي في نفس الوقت، عانقته بشدة بعد ذلك وعدنا إلى المنزل وأنا أحمل معي تذكارا غاليا بقي محفورا في ذاكرتي وقلبي معا... جاء اليوم الموعود، كان هو اليوم الذي سننتقل فيه إلى مدينة ثانية، تركت ورائي أجمل أيام الطفولة، تركت ورائي بصمات ملونة في قلوب أحببتها وأحبتني كثيرا، تركت ورائي أشخاصا علموني معنى الحب ودوما كانوا يرسموا على وجهي ابتسامة المحبة، تركت ورائي أول حبيب كان اسمه " رشيد ".

فور وصولنا الى المدينة قوبلنا بأحر التهاني، استقبلنا أفراد العائلة بحرارة ودفئ جميلين، إلتقيت هناك بأطفال في سني انجدبوا كثيرا للكنتي وتصرفاتي، فعلمت أن مسلسل المغامرات على وشك أن يبدأ وأن أول قبلة عشتها من قبل لن تكون الأخيرة. صرت في سن السابعة من عمري، دخلت إلى المدرسة، وجوه جديدة وملامح مختلفة عن السابق، حاولت أن أندمج مع محيطي وخصوصا أصدقاء المدرسة لكنني لم أفلح ... فقد كنت آخر من انضم إلى القسم، نظرات من الكل تحمل أسئلة كثيرة، بعض الأطفال كانوا يستمتعون في النظر إلي، والبعض الآخر كان يقهرني بأسئلة لست أنا الشخص المناسب لأجيبهم عنها " علاش نتا فحال البنت"... سؤال بليد وصراحة كان هذا الأمر يضايقني لكن في نفس الوقت كنت أعتز بهذه الصفة خصوصا انني كنت أعتبر نفسي أجمل من أي فتاة صغيرة كانت تلعب أمامي، على العموم مرت الأيام ونفس السيناريو يتكرر معي وفي كل مرة أتذمر كثيرا وأرغب صراحتا في تعنيف كل من يتكلم عني بهذا الكلام، ومن هنا بدأت معاناتي مع الهوموفوبيا...

سن المراهقة، مرحلة عمرية مهمة حيت يبدأ عادة الشباب في خوض مغامراتهم مع الجنس اللطيف، لكن أين أنا من كل هذا؟ كنت دوما أفضل العزلة وعدم التعاطي مع من هم في سني فإن تحدث كثيرا سرعان ما أبرز وجهي اللطيف ومعاملتي الرقيقة وبالتالي سأعرض نفسي حتما لمواقف أنا في غنا عنها، لذلك كنت أشاركهم أحاديثهم عن مغامراتهم مع الفتيات ودوما عندما أكون مجبرا على الكلام، أخبرهم أن هذا الموضوع فارغ وأننا صرنا كبار كفاية حتى نتخطى هذه المرحلة وأن علاقاتي مع الجنس اللطيف ليست من شأن أحد.

عند ولوجي إلى مرحلة الثانوية صرت مضطرا إلى لقاء الفتيات و حاولت قدر الإمكان أن لا ألفت الأنظار لاختلاف ميولي الجنس، و لا أنكر أن الفتيات يملكن إحساسا كبيرا فكما أنني لا أحبهم، هن كذلك لم يرحبن بالكلام معي وهذه النقطة بالذات أحببتها فعلا، أتذكر ذات مرة أنني دخلت في نقاش حاد مع زميلة في المدرسة وأخبرتني أنها لا تطيق النظر إلي، أجبتها بكل برودة أعصاب " إلى ماعجبتك نفقصك" فبكت غيضا.

في ربيعي الخامس عشر وفي الصيف تحديدا حزمنا حقائبنا وسافرنا في العطلة الصيفية، التقيت بشباب كثر لكن حبي لم يقع سوى على شاب في سني أو أكثر بقليل، تبادلنا أطراف الحديث، مرت كمياء عجيبة بيننا فوجدنا نفسنا بعد برهة في غرفة منزله المجاور ....

يتبع في العدد القادم

[بقلم : ميس]
/maisie.edmond

الجزء الأخير

ولادة عسيرة

تك .. تك .. تك .. الساعة الآن العاشرة مساءا...
كنت قد عدت إلى المنزل جالسة على فراشي أتفحص البريد الالكتروني وصفحة الفيس بوك والتويتر كعادتي في كل مساء .. لأفاجئ برسالة من شقيقي ، الرسالة كانت مقتضبة يخبرني فيها أنه في الولايات المتحدة ويتساءل أية من الولايات أعيش أنا ؟
قلت لنفسي .. محال أن يكون في كاليفورنيا، أمن بين الخمسين ولاية سيختار ولاية المثليين ؟
أجبته بثقة أنني في ولاية كاليفورنيا .. تحديدا مدينة سان فرانسيسكو..
من حسن حظه أنه كان "أون لاين"" ليأتيني رده السريع: أنا في سان فرانسيسكو!!

توقف الزمن .. توقفت عقارب الساعة عن الحركة .. توقفت كل الأصوات حولي ولم يبق سوى صوت دقات قلبي المتسارعة.. شعرت وكأن دلوا ضخما انسكب على رأسي .. لم أعرف بماذا أجيب .. ظننت للحظات أنه إنذار كاذب كما حدث معي أول مرة .. لم أكن مستعدة لأي شيء .. ودون أن أعط لنفسي فرصة استيعاب الفكرة ، قررت أن أوافق على اللقاء وليكن الذي يكن .. اتفقت معه أن يكون اللقاء في نهار اليوم التالي الساعة الرابعة والنصف في مركز ويست فيلد بمدينة سان فرانسيسكو ، تحديدا في ردهة المطاعم .
تك .. تك .. تك .. الساعة الآن الحادية عشر مساءا ..
مازلت في نفس الوضعية السابقة .. في محاولة يائسة لاستيعاب الفكرة ..
ماذا يفعل هنا؟ لماذا يريد مقابلتي ؟ أهو مقلب سخيف ؟ أتى بصحبة من ؟ أمي ؟ أم شقيقي الأكبر ؟ أم والدي ؟ أم مع أسرته ؟ لا أدري !
تك .. تك .. تك .. الساعة الآن الثانية عشر مساءا ..
اتصلت بصديقنا المثلي "أكس"واتفقت معه ومع سارا الخطة ٠٠٧
الخطة كانت كالتالي ، نلتقي نحن الثلاثة في مركز ويست قبل الموعد بساعة كاملة ، لنختار مكانا مناسبا في الردهة أينما يكثر الحشد البشري .. سأجلس أنا في طاولة ، وتجلس سارا وأكس في طاولة مقابلة بحيث تكون الرؤية بيننا واضحة..
تك .. تك .. تك .. الساعة الآن الواحدة بعد منتصف الليل...
نامت سارا ومازالت عيناي تبحث إجابات على مئات الأسئلة .. أتقلب في فراشي في محاولة يائسة للنوم ..
تك .. تك .. تك .. الساعة الآن الثانية بعد منتصف الليل ..
استرجعت يوم السفر ، واسترجعت كل الذكريات السيئة التي عشتها معه يوما ما .. استرجعت طفولة مبتورة ومراهقة مخيفة .. استرجعت مشاعر كانت مختبئة في مكان ما في ركن الغرفة..
فجأة ، لم يعد بإمكاني التنفس ، صدري قد ضاق بي
تك .. تك .. تك .. الساعة الآن الرابعة صباحا ..
مازلت مستيقظة !! كل شيء أصبح جاهزا .. حتى تسريحة شعري وملابسي .. ليست سخفا مني، ماذا عساي أن أرتدي لمقابلة شقيقي المتدين جدا .. الذي كان يشتاط غضبا في يوم ما لشعرة واحدة خرجت من تحت غطاء الرأس .. الموضوع أصعب مما يمكن تخيله ..
تك .. تك .. تك .. الساعة الآن السابعة والنصف صباحا ..
استيقظت ولأول مرة قبل أن تستيقظ سارا !! شعرت وكأنني لم أنم مطلقا ..
مرت الساعات بطيئة الخطى .. بين الصمت المطبق .. ونظرات تشحذ الرأفة .. لم نتحدث كثيرا أنا وسارا .. كانت مشاعري أصعب وأعقد من أن أحولها لكلمات .. بين لحظة وأخرى ، تقترب مني سارا وتحتضنني وتخبرني أن كل الأمور ستكون على ما يرام..
تك .. تك .. تك .. الساعة الآن الواحدة ظهرا ..
مللت الانتظار فقررت الخروج أبكر ، استحممت ، وارتديت بنطلون جينز أزرق ضيق ، وقميص بني رسمي، وصادف إني وضعت مانيكير أزرق قبله بيومين، مكياج نهاري وشعر مفرود .. قلت في نفسي وأنا أضحك: هذا المنظر فقط سيحرمه من النوم أسبوعا كاملا !
تك .. تك .. تك .. الساعة الآن الثانية ظهرا.
كنا على وشك الخروج من المنزل سوية ، وضعت عيني بعين سارا ، وأنا أقول :
- ممكن طلب ؟
- آمريني
- أنا مش عارفة شو اللي ناطرني اليوم ، بصراحة أنا متوقعة منه أي شي ، أي شي ، لدرجة إني حاطة في بالي إنه احتمال يكون جايب معه سكين ورح يطعنني أول ما يسلم علي
- بعيد الشر عنك حبيبتي ، خليكي متفاءلة
- أنا متفاءلة ، بس في نفس الوقت مجهزة نفسي لكل شيء ،

نحن أمام مدخل مركز ويست فيلد، اتفقنا أن ندخل فرادى حتى لا ينتبه شقيقي إلى سارا بصحبة صديقنا إكس شخص مقرب ومحايد في حالة الطوارئ.
من غير مقدمات .. أصبحنا نمثل مشهد في فيلم mission im-possible
جالسين قبالة بعضنا .. أرقب الساعة كل ثانية ، وأشعر أنني على وشك الانهيار .. انقطع التواصل بيننا منذ أن دخلنا المركز ، فقط نتبادل الرسائل عن طريق الواتس أب
تك .. تك .. تك الساعة الآن الخامسة مساء إلا عشرة دقائق أقبل أخيرا ، بنفس البنية التي اعتدت عليها ، بنفس اللحية الكثيفة ، بنفس الابتسامة الباردة تمام كتحيته الباردة الباهتة. كأنني كنت بصحبته بالأمس أيضا ، مد يده ليصافحني وكذلك فعلت أنا بالمقابل، وجلس بجانبي . مرت ساعة كاملة تقريبا وأحاديثه غريبة وأسئلته أغرب :
- الجو عندكم كثير حلو ، خصوصا بالليل
- أنا نازل بفندق ماريوت ف الداون تاون وكل شي قريب مني
- أمس زرت جسر البوابة الذهبية ، وصورت صور كثيرة
- مرتي حامل ، ومرت خالي سقطت من شهرين
- طيب قوليلي ، وين من أماكن حلوة سياحية أقدر أروح له ؟
- اليوم تغديت بمطعم مغربي، جربتيه ؟
تسألوني كيف كانت ردة فعلي ؟ وما كانت أجوبتي ؟
ليس مهما فعلا .. أعصابي فجأة تحولت من سكرات الموت إلى شخصية كرتونية مندهشة.. أتساءل في كل لحظة إذا كنت قد قطعت كل هذه المسافة لأسمع "يوميات مطوع في سان فرانسيسكو! "
أختلس النظر بسرعة إلى سارا المتخفية تحت نظرات سوداء وقبعة صيفية ، وقد تحولت إلى ممثلة تركية برفقة عشيقها في مشهد عاطفي بصحبة أخونا المثلي إلى الله ! تذكرني بجيمس بوند، النسخة الأنثوية!
أبتسم لها، لتصل رسالتي كالتالي : أنا بخير، لا داعي للقلق أبدا..
تك .. تك .. تك .. الساعة الآن السادسة إلا ربعا ، توقف عن الحديث الآن .. يريد أن بشرب اسبريسو، اضطررنا لتغيير أماكننا بعد أن ذهبنا إلى مقهى صغير مجاور. أرسلت رسالة مقتضبة إلى سارا أخبرها عن موقعنا الجديد.
بدأ الحوار الذي طال انتظاره
- أنا أساسا جيت سياحة، لا تفكرين إني جيت عشانج مثلا؟ عشان أشوفج أو أقابلج ؟ لا أبدا ، صاحبي اقترح علي نجي على سان فرانسيسكو سياحة لأنها مدينة حلوة، ومن محاسن الصدف طلعتي انتي بنفس المدينة .
أنا أصلا ما كنت أعرف إنك بولاية كاليفورنيا..
والي رح أطلبه منك يا سارا ، لو أخوي عمل فيني شيء وأنهى حياتي، أريدك توعديني إنك ما رح تتركيه يترك البلد قبل لا يدفع الثمن .. أرجوك لا تتركيه يا سارا
- ميس ، لو انتي خايفة لهالدرجة وحاطة ف بالك هيك احتمال بشع، خلينا نحكي مع شرطة الأمن اللي بالمركز كرمال يفتشوه قبل لا تقابليه
- لا مستحيل ! انتي مفكرة إني خايفة من الموت حبيبتي؟ بالعكس ما عندي أي مشاكل ، لو أنا خايفة صدقيني كنت لغيت فكرة المقابلة من أساسه .. بس أنا محتاجة كثير أحط عيني ف عينه وأواجهه أخيرا ، ويصير اللي يصير.
خرجنا من المنزل .. الصمت لغة الكلام .. يتخلله تنهداتي كل خمسة ثواني .. في تلك اللحظة عرفت شعور أضحية العيد هو يساق إلى أجل مرير.
تك .. تك .. تك .. الساعة الآن الثالثة ظهرا..
- سبحان الله ! طيب ؟
- انتي ليش مفكرة إنو حياتنا وقفت لما قررتي تهربي وتسافري؟ بالعكس احنا حياتنا ماشية تمام التمام طولا وعرضا!
- ومن قال إني فكرت جيه ؟
- حضرتج رسلتي رسالة لنا كلنا بعد فترة من هروبج وقعدتي تلومينا كلنا على سفرج.
- طيب ؟ وهل هالشي غلط ؟
- طبعا غلط ، شوفي يا ميس.. انتي المفروض ما تلومين غير نفسج .. انتي اللي اخترتي تهربي ولازم تتحملي مسؤولية قرارج للآخر.
- انت لو حابب تقولي هالكلمتين عشان حضرتك تقدر تنام بالليل وانت مرتاح، فهذا طبعا شيء راجع لك ، بس لو شو تقول من اليوم لباجر، انتوا كنتوا السبب ف كل شيء صار لي ، وانتوا السبب إنكم طفشتوني من البلد وتركت لكم كل شيء.
- مستحيل ! انتي اللي هربتي عشان حلمتي بالحرية المزيفة ، حلمتي تعيشين من غير مسؤولية، وتبيعي نفسك ودينك عشان شهواتك المكبوتة.
-هههههه من صجك! ضحكتني بجد! أنا اللي عايشة من غير مسؤولية؟
- مدري عنج! بغيتي الساحة تفضى لج عشان تسرحي وتمرحي على كيفج من غير ما يكون عندج أهل يوقفونج ويحاسبونج.
- غلطان ! ومليون بالمية ! أساسا انتوا وجودكم في حياتي كان مثل عدمه.. أنا كنت بينكم وفاقدة احساس العيلة ، واحساس الأمان .. أنا أصلا ما حسيت بقيمة نفسي إلا ألحين .. وهالحرية المزيفة اللي تحكي عنها كنت أقدر أعيشها حتى وأنا محبوسة عندكم ف غرفتي.
- انتي إنسانة ناكرة للجميل، أنا كنت طول عمري أحسدج على كل شي حصلتيه من أهلنا .. أبوي دخلج أحسن الجامعات وحصلتي سيارة بنفس اليوم اللي حصلتي فيه رخصة سواقة ، ووافقوا يخلونج بسكن ولو إن هالشي يعارض مبادئنا ، وكل شي كان خاطرج فيه تلقينه عندج على طول ..
- أول شي الجامعة دخلتها بتعبي وجهدي ونسبتي العالية في الثانوية، وما أعتقد إن هالشي كان محصور فيني مثلا .. ثاني شي انت بجد تثبت لي إنك ما تعرفني نهائيا.. تحسدني على شو ؟ انت مفكر إن الفلوس هي همي ؟ مفكر إن سعادتي مرتبطة بالمادة ؟ عمره الفلوس ما عوضني ظل عيلة حقيقية تخاف علي.. لو كان همي الفلوس يا سيدي كنت ما رميت سيارتي الجديدة بالمطار وتخليت عن كل شيء عشان ألقى احترام نفسي ..
- محد جبرج تسوين هالشي ..
- لا أجبرتوني .. وطفشتوني .. أنا هجيت لأن حياتي كانت على

المحك .. أنا لو ظليت أيام زيادة ، كنت رح أخسر حياتي .. كنت انقتلت على إدينكم ، وحياتي أغلى من إنها تضيع بذاك الشكل..
- انتي طول عمرج تعسية وضايعة ومب عارفة شو تبين .. وتحبي تلعبي دور الضحية ..
- أنا طول عمري تعيسة وضايعة بيناتكم، بعد كل شيء مريت فيه، كنت دايما مرمية في الزاوية وتعاملوني كني نكرة .. تعرف شي ياخوي؟ أنا فعلا كنت ضحية .. ضحيتكم ، ضحية اغتصاب جنسي ، وجنس محارم ، كنت ضحية عنف أسري ضرب وعنف لفظي ، والأسوأ من كل هذا إني كنت ضحية سكوتكم وخوفكم على سمعة العيلة المحترمة المتدينة .. انت بالذات ما كان هامك شي غير صورتك جدام والناس وطز ف كل شي حتى لو انتحرت بسببكم .. بس ألحين أنا ماعدت ضحية لأني عرفت أنقذ نفسي منكم وأعيش بأمان .. أنا ف حياتي ما عشت بسعادة غير بعد ما تركتم .. أنا سعيدة وفخورة بنفسي كثير..
- طيب خلص، عيشي وانبسطي وسوي كل الفجور اللي خاطرج فيه .. هذا اللي تبينه صح ؟
- فجور ؟ مفكرني فاتحة مكتب دعارة ؟! صدق وإلا ما تصدق بس أنا من يوم ما جيت ما لمسني نصف رجل ..بعكس وضعي بيناتكم
- يعني تبين تقنعيني إنج ما تطلعين مع رياييل ؟
- شوف كلامي وشوف ردودك ؟ حتى وانت اهنا جدامي بعدك شاطر ف الهروب .. يا عمي أنت تتكلم مع وحدة لا دينية .. هذي موضوع الخلوة مع رجل وماعرف شو ما تمشي علي .. أنا عندي أصحاب كثير شباب وأطلع معهم طبعا...
- (يضحك) طمنتيني !
- قول اللي يريحك ياخوي ,, قول اللي يساعد ضميرك يموت...
- أنا ضميري مب ميت .. انتي مفكرة إني ما أتألم وأنا أشوفك بهالمنظر الفاحش ..
- هذا الشي الوحيد اللي يؤلمك وجاي تقولي إياها .. أنا حرة ومسؤولة تماما عن تصرفاتي .. هذي أنا ، والموضوع راجعلك لو تريد تتقبلني أو لا .
- انتي مثل العادة ضايعة ومش عارفة شو تريدي من حياتك. متأثرة بالغرب الكافر ، أنا أصلا لو دخلت بمحل حلاوة ، ولقيت حلاوة مغطاة والثانية مكشوفة رح أختار المغطاة طبعا ..
- هذي آخرتك ؟ مشبه المرأة بقطعة حلاوة ؟
تك .. تك .. تك .. الساعة الآن الثامنة مساءا !!
ومازلنا نصرخ في وجه بعضنا .. لم يعد أحدنا يسمع الأخر .. استسلمت أخيرا عن الكلام .. في تلك اللحظة بالذات اكتشفت أن الحوار بيينا معدوم .. قد مر علينا ١٨ شهرا وكأنه البارحة .. لا شيء تغير أبدا .. هم في عالم .. وأنا في عالم مواز تماما ..
وقفت .. قلت له بهدوء : سعدت بشوفتك ياخوي .. بس أنا لازم أروح وراي دوام بكرا .. أشوفك على خير .. ذهبت بعيدا وتركته وطويت معه أخر صفحة إماراتية .. صفحة عائلية .. صفحة دينية .. صفحة عربية .. صفحة مجتمعية ! انتهى بيننا كل الكلام .. وكل الفرص .. وانتهت كل أبجديات الحوار .. ولم يعد هناك أمل للنظر إلى الوراء أبدا .. هنا جف قلمي ووضعته جانبا بعد الفصل الأخير من رواية حياتي..
نسيت أن أخبركم .. كانت الساعة حينها تشير إلى الثامنة والنصف مساءا !

إنتهى

بقلم ميس

أصوات

تابعونا على الفيس بوك

Facebook.com/magazine.aswat

تابعو قناتنا على يوتوب

Youtube.com/aswatmagazine

تابعونا على تويتر

Twitter.com/MagazineAswat

تابعونا على + جوجل

Plus.google.com/112226894052857366759

راسلونا عبر بريدنا الإلكتروني

Aswat.lgbt@gmail.com

زورو موقعنا الإلكتروني

Www.aswatmag.com